البدور المضيئة

الهادية إلى مذهب العترة النبوية

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

إخراج: عبد الباسط حسن النهاري

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية لعام٢٠٠٩م

( )

دار الإمام زيد بن علي الثقافية للطباعة والنشر

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

Website: www.izbacf.org ; email :info@izbacf.org

البدور المضيئة
الهادية إلى مذهب العترة النبوية
ويسمى (الأمان من المسائل الثمان)

(رد على جوابات مسائل العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في بعض سنن الصلاة المختلف فيها)

تأليف

العلامة أحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل على الله إسماعيل

تحقيق

محمد بن قاسم بن محمد المتوكل

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

صدق رسول الله ﷺ القائل: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، إذْ أن الفقه في الدين يُنّور الإنسان ويجعله أكثر بصيرة في أقواله وأفعاله.

والفقه لغة حسب تعريف الإمام المرتضى: فهم معنى الخطاب الذي فيه غموض.

وفي الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية العملية الفرعية عن أدلتها التفصيلية.

ولا شك أن المذهب الزيدي مدرسة أصولية فقهية رسخت قواعد أهل البيت النبوي المتمثلة في التوحيد والعدل وأهمية دوره في تحقيق وحدة الأمة والنهوض بها، وفي علاقة العبد بربه(كما أن المذهب يدعو إلى الانفتاح الفكري والإبداع الإنساني ، ويجعل باب الاجتهاد مفتوحاً، ويدعو أيضاً إلى التفكير والاستنباط، حيث يجعل للعقل مكانة رفيعة، إذ أنه عند الزيدية أول مصدر للعلم والمعرفة.

ولذا فإن المذهب الزيدي لم يقتصر على اجتهادات الإمام زيد فحسب بل تميز بالحشد الضخم من الآراء والاجتهادات لمفكري ورُوّاد المذهب من أئمة وعلماء على مر السنين)[1].

فإذا كان الإمام زيد بدأ المسيرة.. فإن الأئمة الذين انتشروا من بعده في بلاد الجيل والديلم وطبرستان وخراسان... واليمن والحجاز... ومصر استمروا يرفدون الفقه الإسلامي بعلومهم... واجتهاداتهم... منفتحين على المذاهب الأخرى.. وإن اختلفوا في مسائل فرعية فإنه خلاف الباحث عن الحق، ولا ينحدر إلى الخصومة واللجاجة.

بل لعل فتح باب الاجتهاد ووجود الخلافات الفروعية بقيت قبساً يهدي المجددين من أئمة الهدى إلى رفد الفكر الإسلامي في الفقه مما حفظ للمذهب الزيدي حيويته وتفاعله مع المعطيات المتجددة... ولهذا أكدّ أئمة آل البيت أهمية الاجتهاد.

عنوان الكتاب وموضوعه:

يسمى هذا الكتاب (البدور المضيئة الهادية إلى مذهب العترة النبوية)، ويسمى: (الأمان من المسائل الثمان)، وله عنوان ثالث هو: (السيوف المنضية في الجواب على المسائل المرضية).

اختلف في اسم مؤلف هذا الكتاب، ومن خلال البحث في النسخ

---

(١) انظر مقدمة تحقيق كتاب الاعتصام بحبل الله المتين، طبعة المطابع الملكية، الأردن.

الخطية تارة ينسب للعلامة أحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، كما هو مثبت على النسخة الأصلية والتي رمز ت لها بالرمز (أ).

وتارة ينسب للعلامة يحيى بن حسن بن إسحاق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، كما هو مثبت في النسخة الخطية المصورة رقمياً، والتي رمز ت لها بالرمز(ب)، وفيها أيضاً قيل: إن مؤلفها هو العلامة أحمد بن صلاح الخطيب رحمه الله، المتوفى سنة ١١٩٦هـ.

حيث يعتبر الكتاب رداً على جوابات العلامة محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ، حينما سئُل عن مذهب أهل البيت فيما ورد في الصلاة... من رفع وضم وتوجه بعد التكبيرة.. ودعاء وتأمين، وقراءة خلف الإمام، وغير ذلك... إلخ.

حيث عرض مؤلف الكتاب (الأمان من المسائل الثمان) بعض ما ورد في فضائل أهل البيت عليهم السلام، والتعريف بهم ووجوب الاقتداء والتمسك بهم.

كما بيّن المؤلف –رحمه الله– معنى مذهب الزيدية والتعريف بأن الزيدي هو من وافق الإمام زيد في التوحيد والعدل، ونظرية الإمامة والخروج على الظالم، وما عداها فهي مسائل فروعية.

كما بيَّن المؤلف مذهب أهل البيت النبوي فيما ورد في السؤالات الثمانية وجواباتها للعلامة ابن الأمير، مبيناً ما التبس على العلامة ابن الأمير في عدم

تحديد من هم أهل البيت ومذهبهم، وكذا جعله المسائل الفقهية الفرعية كأنها أصلاً من أصول الدين، يترتب عليها تحديد الزيدي من غيره.

كما ذكر المؤلف أيضاً بعض أقوال المخالفين والمناصبين والرد عليها وإظهار الحجة عليهم ومن كتبهم.

كما جعل المؤلف فصلاً في ذكر فضائل الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨هـ، والذي يعتبر مجدد ومحيي مذهب أهل البيت النبوي في اليمن، حيث بيّن فيه فضائل وعلم وكرامات الإمام الهادي، وكذا فضله على علماء اليمن خاصة، والمسلمين عامة.

ترجمة مؤلف الكتاب

اختلف في تحديد اسم مؤلف هذا الكتاب، والمتأمل في نسخ الكتاب الخطية يجد ذلك، ففي النسخة الخطية المصورة والتي رمزت لها بالرمز (أ) ينسب الكتاب للعلامة أحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام.

وفي النسخة الخطية الثانية والمصورة رقمياً ينسب الكتاب للعلامة يحيى بن حسن بن إسحاق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، وفيها أيضاً أنه ينسب للعلامة أحمد بن صلاح بن يحيى بن صلاح بن يحيى بن حسين بن علي بن الإمام المتوكل شرف الدين، وفيها أيضاً أن مؤلفها غير هؤلاء.

ومن خلال البحث لم أجد ما يؤكد نسبة الكتاب لمؤلف بعينه، إذْ ذَكَرَتْ المصادر الكتاب ونسبته تارة للأول، وتارة للثاني، وتارة للثالث، إلا أنني ذكرت في عنوان الكتاب العلامة أحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل وهو الذي غلب ظني أنه المؤلف لهذه الجوابات، والله أعلم.

ونتيجة لما ذكرت سابقاً فسوف أترجم ترجمة موجزة للمؤلفين مكتفياً بما ترجم لهم الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه في كتابه (أعلام المؤلفين الزيدية).

أما العلامة أحمد بن صلاح الخطيب فهو: أحمد بن صلاح بن يحيى بن

صلاح بن يحيى بن حسين بن علي بن الإمام المتوكل شرف الدين-الملقب بالخطيب- [٠٠٠٠-١١٩٦هـ] الشبامي الكوكباني ثم الصنعاني، عالم، زاهد، محقق، جليل، برع في العلوم العقلية والنقلية واعتنى بالتفسير رواية ودراية، ومال إلى التصوف، وزهد، وجانب أرباب الدولة، ثم فقد بصره آخر عمره.

واستقر في منزله بمسجد محمود بصنعاء، وبها مات يوم السبت ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٩٦هـ.

مؤلفاته:

- البدور المضيئة الهادية إلى مذهب العترة النبوية، نسخة خطت سنة ١٢٩٠هـ، في مجلد رقم (٢٣٦٥) من ورقة ٦٩ إلى ١٠٧، مكتبة أوقاف الجامع، وأخرى منسوبة لأحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل ضمن مكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي، ويسمى الأمان من المسائل الثمان، رسالة رد فيها على السيد محمد بن إسماعيل الأمير في حوالي عشر ورقات منها ثلاث نسخ في مجموعات ٣٣، ٤١، ٢٠٩، المكتبة الغربية بالجامع الكبير، وقد ذكرها الحسني بعنوان: (رد رسالة الأمير مكررة).
- (البراهين القطعية في الرد على المسائل المرضية) -خ- منها نسخة في مجموعة رقم (٢٤٨) من ورقة ٢٨١-٣٠١ مجاميع مكتبة الأوقاف، وثانية في المكتبة الغربية بالجامع برقم (١١٧) حديث.

- (رسالة في تحريم المتعة)، منها نسخة ضمن مجموعة ١٥١ ورقة ٢٦ إلى ٣٥، المكتبة الغربية.
- (رسالة الرياض الندية في أدلة وجوب غسل الفرجين على مذهب الهادوية)، في كون الفرجين من أعضاء الوضوء، قال الشوكاني: وقد أجبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية)، وقانا الله وإياكم من صوارم الشوكاني[أعلام المؤلفين الزيدية ت ر (٩٣) صـ١٢٢].

وأما العلامة يحيى بن الحسين بن إسحاق فهو: يحيى بن الحسن بن إسحاق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن الحسني [....-١١٩٣هـ] عالم، شاعر، أديب، أخذ عن علماء عصره، واشتغل بالأدب وعكف على التدريس، وكان له في الأدب يد طولى، أورد له زبارة عدداً من القصائد، مات في ٢٨ محرم سنة ١١٩٣هـ.

مؤلفاته:

- (السيوف المنضية في الجواب على المسائل المرضية)-خ- (مجاميع) ق ١٨-٣٨، المكتبة الغربية [أعلام المؤلفين الزيدية ت ر (١١٧٢) صـ١٠٩٥]

وأما العلامة: أحمد بن الحسين بن الحسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد عليهم السلام -والذي غلب ظني أنه المؤلف لهذه الجوابات استناداً إلى ذكر اسمه منفرداً في النسخة الأصلية (أ) وكذا ذكر ذكر اسمه في النسخة (ب) مع الإسمين السابقين- لم أجد له ترجمة.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

أولاً: النسخة الأصل والتي رمزت لها بالرمز (أ).

وهي عبارة عن نسخة خطية مصورة بمكتبة مركز البليلي بصنعاء، مكونة من ست وثلاثين صفحة، وهي بخط نسخي ممتاز.. كتب في آخرها ما لفظه: بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه وعفوه، أسير ذنوبه، ورهين كسبه علي بن علي الظفري أعانه ووفقه الله تعالى آمين آمين.

ثانياً: النسخة الثانوية والتي رمزت لها بالرمز (ب):

وهي عبارة عن نسخة خطية مصورة رقمياً بكاميرا الديجتال، وهي مكونة من اثنتين وستين صفحة، وهي بخط نسخي جيد.. كتب في آخرها ما لفظه: تم لي سماع هذه البدور المضيئة على الوالد العلامة البدر بقية آل محمد الكرام محمد بن إسماعيل عشيش حفظه الله تعالى مع تصحيحها، وذلك نهار الخميس لعله شهر جماد آخر سنة ١٢٨٣هـ بقلم الحقير إلى الله محمد بن حسن الكبسي عفا الله عنه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله آمين.

عملي في التحقيق

١- دفعت النسخة الأصل إلى الكمبيوتر للصف (للرص الإلكتروني).

٢- تم سحب النسخة المصفوفة وقابلتها على النسخة الأصل والتي رمزت لها بالرمز (أ).

٣- قابلت الكتاب على نسخة خطية أخرى، ورمزت لها بالرمز (ب).

٤- فصلت النص إلى فقرات، والفقرات إلى جمل، واستخدمت في ذلك العلامات المتعارف عليها كالنقطة، والفاصلة، والقوس، والمعكوف...، () []!؟.

٥- خرَّجت ما استطعت إخراجه من الأحاديث الواردة في هذا الكتاب من مصادرها الأصلية.

٦- ترجمت الأعلام الواردة أسماؤهم في هذا الكتاب ترجمة موجزة.

٧- أثبت بعض التعليقات في الهامش إتماماً للفائدة.

٨- أكملت بعض ما أورده المؤلف من جوابات ابن الأمير على سبيل الاختصار من مصدرها (الأصلي)، وأثبته في الأصل ليسهل للقارئ فهم القول كاملاً والرد عليه.

مثل أن يذكر المؤلف: قوله: ومنهم من بقي على مـذهب الزيديـة وهم الأقلون....إلخ، أكملت الجملة إلى آخرهـا مـن مـصدرها الأصلي؛ نظراً لتعلق الجواب بها.

٩- وضعت عنـاوين للكتـاب بـما يتناسـب مـع المواضـيع، وأثبتهـا بين معكوفين [ ].

وفي الأخير أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمـل وجميـع أعمالنـا خالصة لوجهه الكريم آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

محمد بن قاسم بن محمد المتوكل

شوال ١٤٢٩هـ أكتوبر ٢٠٠٨م.

نماذج من المخطوطة

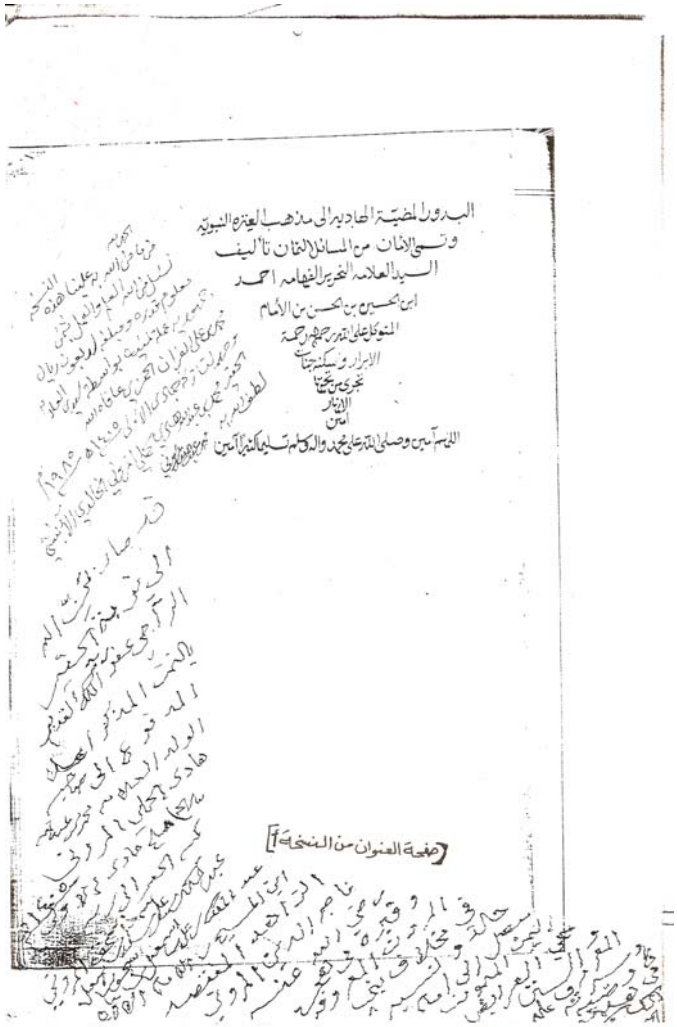

البدور المضية الهادية الى مذهب العترة النبوية
وتسمى الاتحاف من المسائل الثمان تأليف
السيد العلامة النحرير الفهامة احمد
ابن الحسين بن الحسن بن الامام
المتوكل على الله رب رحمه الله
الابرار وسكنه جنات
تجري من تحتها
الانهار
آمين

اللهم آمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا آمين

[صفحة العنوان من النسخة أ]

((البدور المضيئة الواردة على مذهب العترة الزكية))

الأربعون من المسائل الثمان

١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أمر في الدين بالاجتماع ونهى عن التفرق والابتداع فقال عز من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم نحمده على البأساء والضراء والشدة والرخاء ونشكره إذ أرسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وخصنا بأعظمهم قدرا وأجلهم خطرا وأرفعهم منزلة لديه وأكرمهم جنابا إليه خاتم رسله وسيد أوليائه محمدا المجتبى من عدنان والمرسل إلى كافة الإنس والجان الذي بصره من العمايه وأرشد به من الغواية الزال على الفرقة الناجية بقوله عند انتهاي أجله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى صلى الله عليه وآله وسلم أبدية متصلة سرمدية وعلى أخيه الأوزع ووصيه الأتبع إمام البررة وحتف الكفرة إمام غدى يحث مع الحق حيث ما مشى ويدور الحق حيث يدور وعلى ولديه الأمامين الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين وعلى سيدة النساء وجماعة أهل الكساء فاطمة البتول الزهراء وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الأهتدا الذين من تمسك بهم اهتدى ومن تركهم ضل واعتدى وعلى شياعهم المحققين العلماء العاملين إلى يوم الدين أمين اليهم إمين أما بعد فإنها انتهت إلينا أوراق موسومه بالمسائل المرضيه في اتفاق أهل السنة والزيدية على سن الصلاة للسيد الشهير محمد بن إسمعيل الأمير تحجوا بالسائل يحقق أو بمجرد مخترق فرأينا في ما يوجب التعقب ما في بعض الأفكار والتعصب على أئمة الهدى بما لا يليق لأهل الدين والتقوى ولم يسع لأحد جواب عما جاء فيه من الصواب ما يحمل أو تقية وليس عند الله بعذره مرضية ولم يكن ثم عذر لمن لديه شكه عند بارئ البرية فلم يسعنا عند ذلك الأمساك عما رأينا من المهالك لقوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ولم تزل تبدو من هذا العجيب بادرة في كل وقت من غريب علمه فتلقى بالقبول عند اتباعه

[الصفحة الأولى من النسخة (أ)]

صلى الله عليه وآله وسلم في هذا النبيه واشار بيده الى اليمن يخرج في آخر الزمان رجل من اهل بيتي
اسمه يحيى بن الحسين الهادي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحيي الله الحق ويميت به الباطل
الى غير ذلك مما رويناه فيه او لاعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكرنا امامته علمه وقوله عندنا
حق وكلامه صدق وهو اولى بالاتباع من غيره واوثق وقد اخبرانه لا يقول الا ما يرديه عن اجداده
حتى يتصل بعلي امير المؤمنين ثم بالنبي خير المرسلين ثم بالروح الامين ثم برب العالمين
وهذا اسناد لا يوجد مثله في العالمين قلت وسائر ائمة اليمن والعراق بهذه المثابة
فمن قلل علم الهادي وحقر فضل هذا الكثير وحقر هذا الخطير ولزم بقوله وكلامه انه
لم يكن في هذه الامة طائفة ظاهرة من اهل الحق لان هو لاء اعصم الطائفة في كل زمان وهم
الذين على الحق بحمد الله في كل اوان فهذه شهادة اقامها لعترة الطاهرة ونموس الدنيا وشفعا
الاخرة بهذه الامام العظيم صلوات الله عليه وهاهنا انتهى ما اوردناه وتقضى ما اردناه
وكمل ما سردناه من الله نفع لتلك الورقات المستقيمة التي هي كما قررناه لك على طريق غير مستقيم
ولا نجية قويمة وانما عادلة عن العدل والانصاف مسببه للشقاق والخلاف ولم يصدق
مصنفها في المقال ولا تحرى فيما نقله عن ائمة الآل بل خبط في ذلك خبط عشوى وحب
الناس في نقليا على سوى فسردت لك ايها المسترشد ما تراه من بعض مقالات الائمة
الاطهار وبعض بتاكاتهم عن جدهم المختار من غير تعسف ولا تكلف ولا خروج
عن الطريق الاقوم في النقل ولا ترحلف بل نسبت كل كلام كما وجدناه الى نصابه ونوردته
حسب ما ذكروه من عرج مذهبهم فما وجدته شافيا وافيا ولم تمسك به من ينتمي
مذهب اهل البيت عليهم السلام كافيا تزهو به المدارس ويشيد به على خصمه المدارس
وتنشرح به صدور المحبين وتضيق له قلوب المبغضين وقد اختصرت ما استطعت وحسبي الله
وعليه توكلت وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الطاهرين وغفرلنا ولوالدينا
ولمشايخنا في الدين ولجميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين
بقلم افقر العباد واحوجهم الى رحمة الله ورضوانه
أسير ذنوبه ورهين كسبه علي بن علي الظفري
أعانه وفقه الله تعالى آمين امين

[الصفحة الاخيرة من النسخة (أ)]

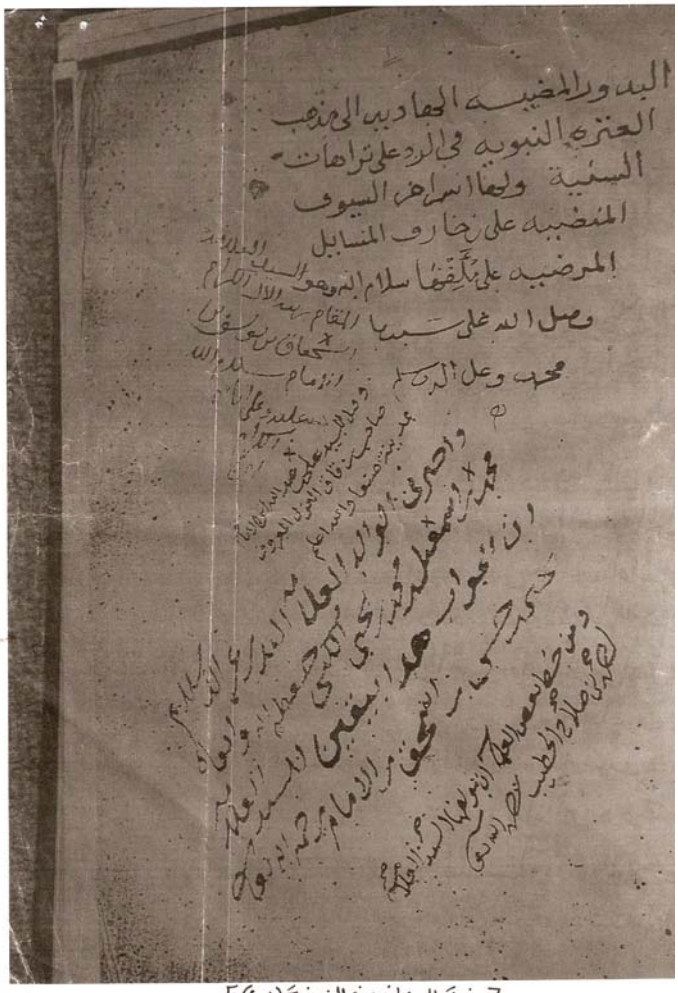

[صفحة العنوان من النسخة (ب)]

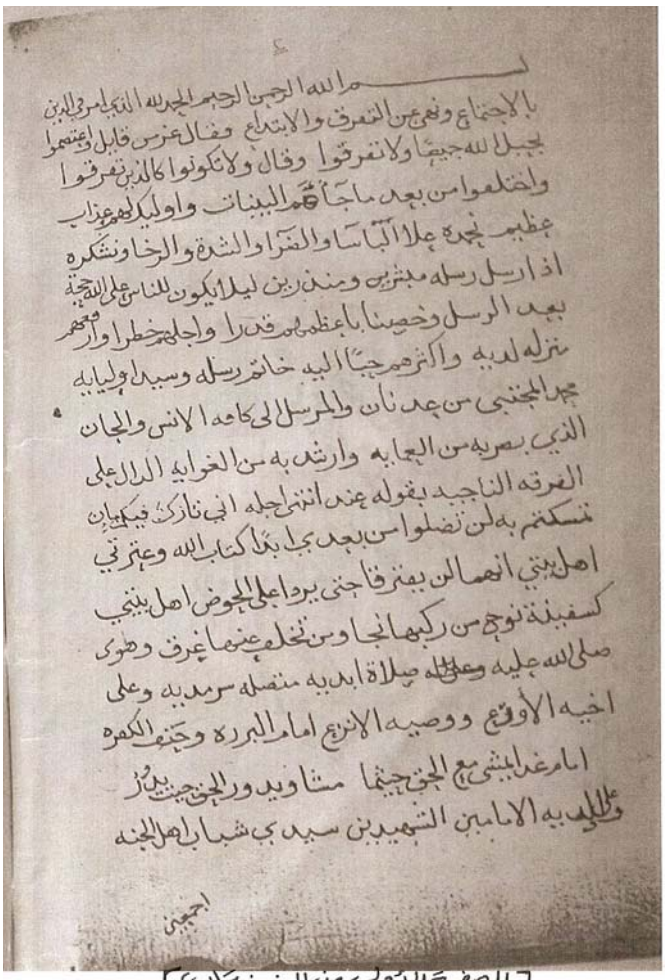

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امرنا بالاجتماع ونهى عن التفرق والابتداع وقال عز من قايل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم نحمده على الباساء والضراء والشدة والرخاء ونشكره اذ ارسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وخصنا باعظمهم قدرا واجلهم خطرا وارفعهم منزله لديه واكرمهم حبيا اليه خاتم رسله وسيد اوليائه محمد المجتبى من عدنان والمرسل الى كافة الانس والجان الذي بصره من العمايه وارشد به من الغوايه الدال على الفرقه الناجيه بقوله عند انتهاء اجله اني تارك فيكم امرين تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى صلى الله عليه وعلى اله صلاة ابديه متصله سرمديه وعلى اخيه الاوفق ووصيه الانزع امام البرره وحتف الكفره امام غدا يمشي مع الحق حيثما مشا ويدور الحق حيث يدور وعلى ابنيه الامامين الشهيدين سيدي شباب اهل الجنه

اجمعين

[الصفحة الأولى من النسخة (ب)]

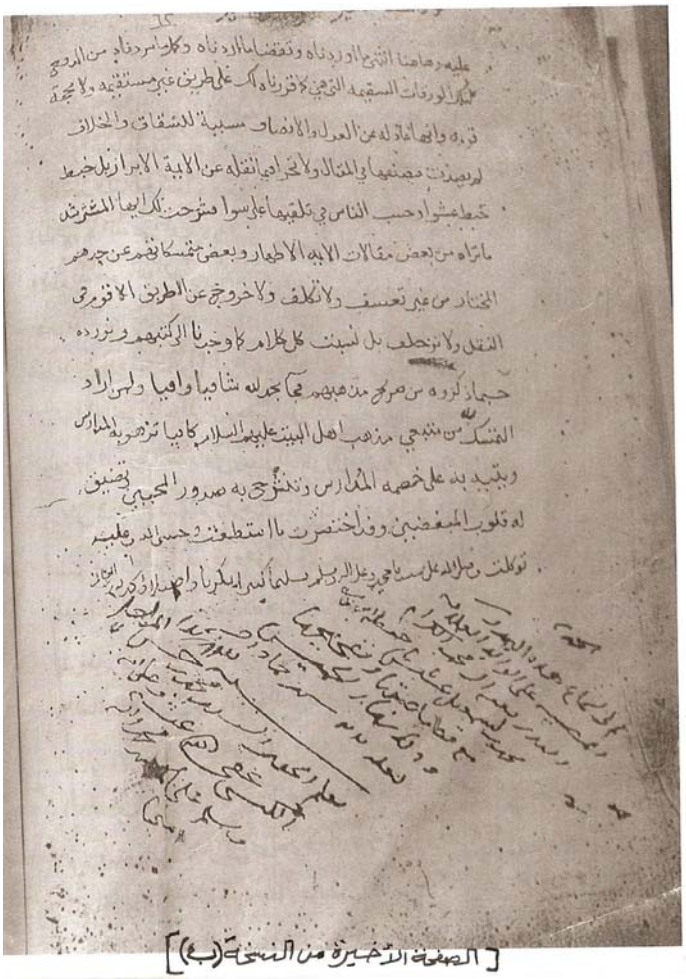

[الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أمر في الدين بالاجتماع، ونهى عن التفرق والابتداع، فقال عز من قائل: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا﴾[آل عمران: ١٠٣] وقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران: ١٠٥].نحمده على البأساء والضراء، والشدة والرخاء، ونشكره إذْ أرسل رسله مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وخصنا بأعظمهم قدراً، وأجلهم خطراً، وأرفعهم منزلة لديه، وأكثرهم حباً إليه، خاتم رسله وسيد أوليائه، محمد المجتبى من عدنان، والمرسل إلى كافة الإنس والجان، الذي بصر به من العماية، وأرشد به من الغواية، الدال على الفرقة الناجية بقوله ﷺ عند انتهاء أجله: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[1]

---

(١) حديث الثقلين حديث صحيح مشهور متواتر عن رسول الله ﷺ، أخرجه الحفاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد والسنن بطرق كثيرة عن بضعة وعشرين صحابياً، منهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله وغيرهم، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه ٥/ ٦٢٢ برقم (٣٧٨٦)، والطبراني في الكبير ٣/ ٦٣، والخطيب في المتفق والمفترق، وعنه في كنز العمال، وغير ذلك.

«أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى»[1].

صلى الله عليه وآله وسلم، صلاة أبدية متصلة سرمدية، وعلى أخيه الأورع، ووصيه الأنزع، إمام البررة، وحتف الكفرة،

إمام غدا يمشي مع الحق حيث ما
مشى، ويدور الحق حيث يدور

وعلى ولديه الإمامين الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وعلى سيدة النساء وخامسة أهل الكساء، فاطمة البتول الزهراء، وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الاهتداء، الذين من تمسك بهم اهتدى، ومن تركهم ضلّ واعتدى، وعلى أشياعهم المحققين[2] العلماء العاملين إلى يوم الدين، آمين اللهم آمين.

أما بعد: فإنها انتهت إلينا أوراق موسومة بـ(المسائل المرضية في اتفاق أهل السنة والزيدية على سنن الصلاة) للسيد الشهير محمد بن إسماعيل الأمير[3] جواباً لسائل محقق أو مجرد مخترق، فرأينا فيها ما يوجب

---

(١) حديث السفينة حديث صحيح مشهور، وقد ورد بألفاظ مختلفة، وأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناده إلى أبي سعيد، وأخرج خبر السفينة أحمد بن حنبل عن عمار وأنس، وأخرجه الترمذي عن أنس، والطبراني عن عمر، والحاكم عن أبي ذر، وأبو نعيم عن أبي ذر وابن عباس، وأخرجه ابن الأثير والخطيب وأبو يعلى والأسيوطي، انظر: الاعتصام، وتخريج الشافي، وشرح الغاية، ولوامع الأنوار...إلخ(تمت من العلامة الحجة مجد الدين المؤيدي عن هامش في الموعظة الحسنة).

(٢) في (ب): المحقين.

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الأمير الصنعاني، عالم، أديب، شاعر، من =

التعقب؛لما فيها من الافتراء والتعصب على أئمة الهدى، بما لا يليق لأهل الدين والتقوى، ولم نسمع [1] لأحدٍ بجواب عما جاء فيه من الصواب، إما جهلاً أو تقية، وليس عند الله بمعذرة مرضية، ولم يكن ثَمَّ [2] عذر لمن لديه مُسْكة علم عند باري البرية. فلم يسعنا عند ذلك الإمساك عما رأينا من المهالك؛لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾،[آل عمران:١٧٨]، ولقوله ﷺ: «إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» [3].

وقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[4] .

مشاهير العلماء في القرن الثاني عشر، مولده بكحلان سنة (١٠٩٩هـ) وانتقل مع والده إلى صنعاء سنة ١١٠٧هـ، ثم رحل إلى مكة والمدينة سنة (١١٢٢هـ) وقرأ على علماء هناك، ابتعد عن كتب أهل البيت عليهم السلام، فخالفهم في بعض المسائل متأثراً بفكر مخالفيهم، رد عليه الكثير من علماء عصره، في بعض كتاباته التي اهتم بها المخالفون، ونشروها، وأهملوا ما عداها من مصنفاته الجليلة التي لا توافق هواهم، وممن رد عليه العلامة أحمد بن الحسين بن الحسن بن المتوكل على الله إسماعيل في كتابه الذي بين يديك (البدور المضيئة الهادية إلى مذهب العترة النبوية) وقيل: إن مؤلفه غيره،وغيره الكثير من العلماء في ذلك العصر، أخبار المترجم له كثيرة، وكتبه وأبحاثه ورسائله وفيرة، توفي سنة (١١٨٢هـ) انظر أعلام المؤلفين الزيدية ت/ (٩٢٩).

(١) في (أ): ولم يسمع.

(٢) في (ب): ثمت.

(٣) الحديث بلفظ مختلف في كنز العمال ١ برقم (٩٠٣) و١٠ برقم(٢٩١٤٠).

(٤) الحديث في حلية الأولياء ١٠/ ٢٨، وفي طبقات الحنابلة١/ ٣٧٤، وفي مقدمة ابن خلدون ١/ ١٥٩، وفي كشف الظنون ١/ ٩٣، وفي طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ٣٢ ، ١٠/ ٢٨٩.

ولم تزل تبدر من هذا المجيب بادرة في كل وقت من غريب علمه، فتلقى بالقبول عند أتباعه وأشياعه، ممن لم يكن لهم حظ في العلم، ولا تمييز في الفهم، بل إنما هم من العوام.

ولم يرد عليه أحد من أهل العلم مقالاً، ولا رفع من شأنه حالاً؛ لخلو هذا الزمان من العلماء الأعيان، وفرسان هذا الميدان، فلعمري لقد سكتت بغابغة الزمان.

لعمري وما عمري عليَّ بهين
لقد سكتت في ذا الزمان بغابغه

فكتبت هذه الورقات، وأرجو أن تكون معدودة من الحسنات، والطريق الموصلة إلى نهج المبرات، مقبولة لدى باري البريات، مع مِحَنٍ عَلِمَ اللهُ تَرَادُفِهَا، وشغل زمان كَثُرَ تضاعفها، والله ولي التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[معنى ألفاظ: آل محمد.. أهل البيت.. عترتي]

قوله: إذا عرفت هذا فهذه ثلاثة ألفاظ : آل محمد.. أهل البيت.. عترتي.. تطلق على شيء واحد.... إلى قوله: ومفهوماتها متغايرة.

هذا غير مسلّم إذْ «آل» عند سيبويه [1] أصله أهل كما هو معروف في

---

(١) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه أول من بسط علم النحو، ولد بشيراز سنة ١٤٨هـ، وتوفي بالأهواز سنة ١٨٠هـ، وله كتاب في النحو –ط– (الأعلام ٥/ ٨١).

مظانه. وأما لفظ «عِتْرَة» فهو مأخوذ من عتيرة العنب وهو تولُّدُه كما نص عليه أهل اللغة. فتلك الألفاظ وإن تغايرت لفظاً فهي حقيقة معنى، وإلا لزم أن يكون آل النبي ﷺ غير عترته.

[نسب الإمام الناصر الأطروش]

وكذا قوله في تعداد ولد الحسن السبط عليه السلام، فقال في زيد بن الحسن: ومن ذريته الناصر المعروف بالأطروش ...إلخ!.

فيه أنه نَسَبَ الإمام الناصر عليه السلام إلى زيد بن الحسن، وهو ليس كذلك، إذ هو الإمام الناصر للحق الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين، نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نور، ومن فلق الإصباح عمود.

[الإمامان الهارونيان]

وقوله في تعداد أولاد الحسين السبط عليه السلام: ومنهم الهارونية، ومنهم الإمام المؤيد بالله وأخوه الإمام أبو طالب عليهما السلام...إلخ!. إن هذا لعجيب! فلله در المجيب إذ هو في معرفة الأنساب مما يبهر ذوي الألباب، ولكن هما: الإمام الأواه المؤيد بالله، والإمام الناطق بالحق أبو طالب، ابني الحسين بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. فإذا قد جهل المجيب هؤلاء فهو لما روى من العلوم أشد جهلاً.

[أهل البيت مع بعض فضائلهم ووجوب اتباعهم]

قوله: ومنهم من بقي على مذهب الزيدية وهم الأقلون (والأكثرون منهم صارت كل طائفة من الطوائف منهم في أي قطر من أقطار الدنيا على رأي من هم بينهم إلا القليل) [1]...إلخ.

في هذا إشارة إلى تعذر وقوع الإجماع من أهل البيت عليهم السلام وكأنه استبعده لما ذكر من تفرقهم ودخولهم في المذاهب، وهاهنا بحث في هذه المغالطة التي صار بسببها[2] إبطال معاني الآيات والأخبار الواردة في أهل البيت الأخيار عليهم الصلاة من ربهم الملك الجبار، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر أنه تارك فينا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وقال صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف...»[3] الخبر، وحديث: «أهل بيتي كالنجوم...»[4] الخبر،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من أصل مسائل العلامة ابن الأمير، طبعة رئاسة المحاكم الشرعية بقطر وتوزيع مكتبة الإرشاد بصنعاء.

(٢) في (أ) و(ب): لسببها، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) تكملة الحديث: «.. ومن تخلف عنها غرق وهوى» والحديث سبق تخريجه.

(٤) حديث النجوم: ورد في الأحكام للإمام الهادي(٢/ ٥٥٥) باب القول فيمن يوالي آل محمد بلفظ: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، والنجوم أمان لأهل السماء...» وفي صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظ: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»،وفي أمالي المرشد بالله بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء..»، وفي الجزء الثاني من كتاب جواهرالعقدين عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»، وأخرجه =

وحديث: «أهل بيتي كباب حطة...» [1] الخبر، وحديث: «لن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيخ الدجال»[2]، وسيأتيك مخرجاً إن شاء الله تعالى وغير ذلك مما يطول ذكره في هذه الأوراق. فعرفنا من هذه الأخبار الواردة الشريفة وجوب الإتباع والاهتداء بهم، والأمن من الضلال باتباعهم، فهم المرادون بما ذكرنا.

إن قلت: الداخلون في مذهب الشافعية [3] فكيف تصنع بالداخلين في مذهب الحنفية والحنبلية والمالكية! ومعلوم تخطئة كل فريق للآخر منهم ونقضه لأقواله! وإرسال سهامه على زخارف أقواله وأفعاله، وتشنيعه عليه في عقائده كما هو مبسوط في مظانه. فلابد من مصداق الأحاديث الشريفة النبوية بالتزام فريق من العترة الزكية، فلم يبق إلا هذه العصابة

مسدد، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى في مسانيدهم والطبراني عن أنس. وأخرجه أحمد في المناقب وذكره في ذخائر العقبى وغير ذلك كثير ، انظر (الاعتصام بحبل الله المتين ١/ ١٥٣-١٦٠)

(١) حديث باب حطة: الحديث في أمالي المرشد بالله بلفظ: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة، من دخله غُفِرَ له». وبلفظ مقارب في ذخائر العقبى، أخرجه الحاكم، وكذا أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي ذر وغيرها... انظر(المصدر السابق ١/ ١٥٤-١٦٠).

(٢) الحديث في كنز العمال برقم (٣٤٥٦٢) وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٣٣٧، وفي غيرهما بألفاظ متقاربة، انظر: (موسوعة أطراف الحديث النبوي٧/ ١٠٩).

(٣) في (ب): نسبة إلى الإمام الشافعي: وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي، القرشي، المطلبي، أحد أئمة الإسلام والفقهاء الأعلام، إليه تنسب الشافعية كافة، توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ، ومن أثاره: المسند في الحديث وأحكام القرآن –ط– وغيرهما [معجم رجال الاعتبار ت ر(٧١٩)].

الموسومة بالزيدية، وإلا فلم يبق لما سبق من الأحاديث معنى، بل قد التجأ القسطلاني [1] في شرح البخاري عند شرح قوله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان»[2] لما أعوزه ما أعوزه في تفسير الحديث الصحيح، فلم يجد بُداً من جعل أئمة اليمن هم تفسيراً للحديث.

وقال النهازي [3] في (شرح العقيدة): إذا تأملت لم تجد أئمة حق على وفق ما جاء في السنة غير أئمة أهل البيت، هذا معنى كلامه. ويدل على هذا متابعة الأئمة[4] الأربعة لهم، فإن الأئمة المتبوعين قد تابعوا وبايعوا وغيرهم كذلك ممن يشق حصرهم. وأيضاً فإن المذاهب الذي قلت في جوابك أن بعض آل محمد عليها فيها الجبر والتشبيه، وذلك فيه مفارقة كتاب الله تعالى وهما خليفتان لن يفترقا، وهم عليهم السلام يفرّون من ذلك ولا يؤيدون من قال به، فهل ترى أحداً منهم قال بشيءٍ من ذلك في

---

(١) القسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس شهاب الدين، من علماء الحديث، مولده ووفاته بالقاهرة (٨٥١-٩٢٣هـ) وله: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري -ط- وغيره(الأعلام١/ ٢٣٢).

(٢) الحديث في صحيح البخاري ٣/ ١٢٩٠، وفي صحيح مسلم ٣/ ١٤٥٢، ١٤٥٣، وفي معجم الطبراني الكبير ١٩/ ٣٣٨ برقم (٧٨١) وفي طبقات الشافعية الكبرى١/ ١٩٢، وفي تأريخ بغداد ٣/ ٣٧٢، ١٣/ ٣١٢، والبداية والنهاية ٦/ ٢٤٤٩، وفي سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٠٤، وفي طبقات الحنابلة.

(٣) النهازي: هو صالح بن الصديق النهازي الخزرجي الأنصاري الشافعي، لازم الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين فعظمه وأنزله منزلة، وله مؤلفات منها: شرح سلسلة الإبريز، شرح الأثمار، وغيرها، توفي بجبلة سنة ٩٧٥هـ[طبقات الزيدية ج٣ت ر (٨٥٤)].

(٤) في (ب): العلماء الأربعة، وهم: الإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام مالك بن أنس.

مصنفاته؟!، وأيضاً فإن مذهب أهل البيت لا يتبادر إلا إلى مذهب آل محمد، هذا المذهب المدروس في مدارسهم، حتى لو قلت مذهب أهل البيت أن الكلب طاهر استناداً إلى أتباع مالك [1] من آل محمد القائلين ذلك تبعاً له لأنكر عليك كل أحد، فالمتبع مضيع لنفسه ومنصبه، فإن الله تعالى جعله متبوعاً، فجعل نفسه في الأتباع.

مدح القلة وذم الكثرة

وأما وصفك لهم بالقلة، فالحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق، كما قال أمير المؤمنين، وسيد الوصيين في جوابه لما سأله سائل عن أهل الشام وكثرتهم فراجع ذلك في خطبته[2] إن كنت تعرف له مظاناً، وقد مدح الله القِلّة في كتابه العزيز، وذم الكثرة، ودون في ذلك جواب للإمام الولي زيد بن علي [3] صلوات الله عليه على خالد بن

---

(١) هو مالك بن أنس الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، وأحد الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة (٩٣-١٧٩هـ) وله: الموطأ وغيره[معجم رجال الاعتبار ت(٧٠٦)].

(٢) في (ب): مظآنة.

(٣) هو الإمام الأعظم الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، من أعلم الناس وأخطبهم، وأفصحهم، وهو حليف القرآن، رضع العلم من بيت النبوة على يد والده وأخيه الباقر، وثار على الظلم ورفع الراية التي سقطت في كربلاء، بايعه أهل الكوفة على الدعوة إلى كتاب الله والسنة، وجهاد الظالمين، ونصرة المستضعفين، وإعطاء المحرومين والعدل في قسم الفيء، ورد المظالم ونصرة أهل البيت، خاض معركته في الكوفة حتى استشهد عليه السلام سنة ١٢٢هـ، ومن آثاره: تفسير غريب القرآن (ط) مسند =

صفوان [1] وقد أرسله هشام [2] وكتابه الذي صنفه واستخرجه من كتاب الله العزيز في مدح القِلّة وذم الكثرة. وقد بسط العلامة الغزالي [3] في هذا وأوسع في (المستقصي)، ولو كان العبرة بهذا لذهب الجهال المشبهين بالأنعام بالفضل على العلماء الأعلام إذ هم الأكثرون، وأيضاً لكانت الكثرة الحجة لفرق الكفر المضلة على فرق الإسلام المقلة إذ هم الأكثرون عدداً، والأعظمون محتشداً:

تُعيرنا أنَّا قليل عديدنا

فقلت لها إن الكرام قليل

الإمام زيد (ط) مجموع رسائل الإمام زيد (ط)، انظر: (معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ترجمة رقم (٢٩٣) صـ(١٥٥-١٥٦).

(١) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي، المنقري، من فصحاء العرب، كان يجالس هشام، وله معه أخبار توفي سنة ١٣٣هـ [المصدر السابق، ترجمة رقم (٢٤٦)].

(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، وُلِّي بعد موت أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وفي عهده ثار الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، سنة ١٢٠هـ مع أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله بعد معارك شديدة، وقتل معه عدد من العلماء والفقهاء والثوار الذي ثاروا على ظلم بني أمية، واستئثارهم بالأموال وانحرافهم عن خط الإسلام، مات سنة ١٢٥هـ [المصدر السابق ترجمة رقم (٨٩٨)].

(٣) الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، له نحو مائتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران بخراسان(٤٥٠-٥٠٥هـ)، ومن كتبه: إحياء علوم الدين –ط– وتهافت الفلاسفة –ط– ومقاصد الفلاسفة –ط– وغيرها (الأعلام٧/ ٢٢).

[مسألة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام]

قوله: بل يقال لمن يرفع يديه عند تكبيرة الإحرام: خالفت أهل البيت بل خالفت الأكثر...إلخ.

فأقول: هذه أُم مسائله التي طمطم حولها ودندن وأراد حمل الناس عليها في السر والعلن، وزعم أن الحق فيها معه، ومن وافقه فيها، فهي الحاجة التي في نفس يعقوب، وكأنه نزلها منزلة أصول الشرائع التي يجب تبليغها إلى الخاص والعام، وأنه يختل بعدم فعلها نظام الإسلام، فأجابه إليها جماعة ممن لا يعرف القرآن ولا شيئاً من الأحكام، بل ولا شرائط الإيمان، بل هم كما ذكرنا من العوام.

وكـــاثر ســـعدا إن ســـعدى كثـــيرة

ولا تـــرج مـــن ســـعدا وفـــاء ولا نـــصرا[1]

وقد سمحت فكرة المؤلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأبيات كالتعريض لهذا البيت وهي:

ولما جمعت الناس حولك حلقة وأوهمتهم سراً وأودعتهم أمرا

ودون الذي تبغي سيوف قواضب وشم رماح طال ما قصرت عمرا

فيا بعد ما تبغي من المنية التي تروم لقد أفنيت عمرك مفترا[2]

---

(١) لفظ البيت في (ب):

وكاثر بسعدى إن سعدى كثيرة ولا ترج من سعدى وفاءً ولا

(٢) في (ب): مغترا.

أتـذكر مـا أسـلفت في الدولـة التـي نظـرت إليهـا مغـضباً نظـرا شـزرا
وماذا الذي قاسيت فيها مـن الـردى وغربـت عـن أهليـك في بلـد قفـرا
وما زلـت تـسعى خـاذلاً كـل قـائم بتلبـيس أقـوال تريـد بهـا ذكـرا
ومـا كنـت تلقيـه إلى الأسـود الـذي زعمـت بـأن الأمـر في كفـه أحـرى
وهـذا مقـال منـك طـال اسـتماعه تكنـي بـه جهـراً وتعلنـه سرا
فـلا تـرج سـعدا نـاصر بعـد موتـه فـسُعدا طـرا قـد لايقـوم بهـا طـرا
وقائمنـا المهـدي بـذا غـير جاهـل وكيف ترى يخفى الذي هـو بـه أحـرى
سينزل في سـاحاتك المكـر والـردى ويجزيـك بالـشر الـذي تبتغـي شرا

ولقد كثر بهم حزبه، بسبب ما فرق من سبيل [1] المسلمين، وما ألقى من العداوة والبغضاء بين المؤمنين، وخالف ما في يديه مما هو بزعمه داعٍ إليه، ولا يخفى ما جاء في من فرق جماعة المسلمين، وطالع إن شئت رسالة الإمام الأعظم، والطود الأشم، والدنا المتوكل على الله إسماعيل[2] رضوان

---

(١) في (أ): سبل.

(٢) هو الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد عليه السلام، أحد عظماء الإسلام والأئمة الأعلام، حكم اليمن بعد وفاة أخيه المؤيد سنة ١٠٥٤هـ، وفي عهده توحدت اليمن ووصل حكمه إلى عمان وإلى قريب مكة، وكانت عاصمته ضوران آنس، ودخلت تحت سلطانه سلاطين يافع وحضرموت وظفار، وازدهرت في عصره العلوم، وعكف العلماء على التأليف وانتشر العلم تحت رعايته وتشجيعه، وكان عالماً، مجتهداً، فقيهاً، أصولياً، سياسياً، محنكاً، توفي سنة ١٠٨٧هـ بضوران آنس، ومن آثاره: العقيدة الصحيحة، (ط) المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة (ط)، وشفاء الصدور من داء البهت والزور، وغيرها، انظر: [أعلام المؤلفين الزيدية ت ر (٢٤٠)].

الله عليه إلى ولد أخيه السيد العلامة جمال الدين علي [1] بن أحمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وما نقل فيها من الأخبار والآثار، التي تضيق بنقلها بطون الأسفار، فتدارك بقية أيام عمرك بإصلاح ما فسد من عملك، واسْأله التوبة والإنابة، وتقرب إليه بولاية الأئمة من القرابة، نسأل الله لنا ولك حسن الختام، والفوز ببلوغ دار السلام بمحمدٍ خير الأنام، وعترته نجوم الظلام. وحيث قد تعرض المجيب للخوض في هذه المسألة فيحسن الإيضاح في هذا المقام، والتوسع بما يشفي حر الأوام، فإنها مسألة من مسائل هذا الباب الذي خفي عليه وعلى كثير فيها وجه الصواب، ونحن موضحون لها بمن العزيز الوهاب.

[حكم رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام]

فنقول: لا تخلو هذه المسألة -أعني رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام- وما شابهها مما أجاب فيه المجيب هذا السيد الهمام. إما أن تكون من أركان الإسلام التي يجب تبليغها إلى كافة الأنام والحمل عليها طوعاً أو كرهاً بحد الحسام، أو من فروع الدين التي كل مجتهد فيها مصيب من المسلمين.

فالأول باطل قطعاً. والثاني لا يخلو إما أن يكون الدليل عليها قطعياً أو ظنياً، والأول باطل، فصح كونها مسألة فرعية دليلها ظني، إلا أن تدّعي

---

(١) هو الإمام الداعي علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصعدي، إمام مجتهد، محقق، مولده سنة ١٠٤٠هـ، أقامه عمه المتوكل مقام أبيه على بلاد صعدة، توفي سنة ١١٢١هـ. [المصدر السابق ت ر (٦٨٨)].

قطعية دليلها فهلم بالدليل؟ وليس إليه من سبيل! ولهذا حصل الخلاف في سنيتها وصفتها ومحلها، فورد فيها أخبار مضطربة أكثرها حكاية أفعال ليست بحجة في مقام الجدال كما قرر في الأصول، فروي رفعهما عند تكبيرة الإحرام فقط. وروي في ثلاثة مواضع عند التكبيرة وعند الركوع وعند الاعتدال منه. وروي عند كل رفع وخفض. وروي أنه لم يكن ﷺ يرفع يديه قط كما سنبينه إن شاء الله تعالى. فمع هذا الاضطراب واختلاف الروايات في هذا الباب مع الإجماع أنه ليس بواجب، رجّح إمام اليمن ومحيي الفروض والسنن، الهادي إلى أقوم سنن يحيى بن الحسين [1] وجده ترجمان الدين ونجم آل الرسول المطهرين القاسم بن إبراهيم [2] صلوات الله عليهم أجمعين، ومن وافقهم من الأئمة الأعلام اطراح تلك الأفعال

---

(١) هو الإمام الأعظم الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، أحد أعلام الفكر، وعظماء الإسلام، ونجوم أهل البيت الكرام، كان عالماً فقيهاً، ورعاً شجاعاً، متكلماً، لسناً، خطيباً، شاعراً، راسله إلى جبل الرس بالمدينة أبو العتاهية الهمداني، ودعاه إلى بلاده، ووفد إليه أكابر رجال اليمن، يدعونه إلى الخروج إليهم، فلبى دعوتهم وخرج إلى اليمن سنة ٢٨٣هـ،واليمن مدين له بالخلاص من القرامطة ومن الفتن والفساد، حيث لم يزل مجاهداً في سبيل الله حتى توفاه الله بصعدة سنة ٢٩٨هـ، ومن آثاره: الأحكام في الحلال والحرام (ط)، المنتخب (ط)، مجموع رسائل (ط)، وفي سيرته كتب عديدة، [معجم رجال الاعتبار ت ر (٩٣٦)].

(٢) هو الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أحد عظماء الإسلام، ونجوم أهل البيت الأعلام، كان صاحب علم ومعرفة واسعة، وفقه ودراية وورواية، دعا إلى نفسه بعد وفاة أخيه محمد بن إبراهيم سنة ٢١٨هـ، ونهض بأمر الإمامة، سميت بيعته بالجامعة؛ لإجماع أهل البيت على ذلك سنة ٢٢٠هـ، توفي بالرس سنة ٢٤٦هـ، ومن آثاره: سياسة النفس، والرد على النصارى، الرد على الروافض، وغيرها، انظر [أعلام المؤلفين الزيدية، معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ت ر (٦٦٩)].

التي لم تثبت بوجه صحيح يعتمد عليه لما عندهم فيها من اختلاف الرجال، ومع ما روي من النهي في الصلاة عن الأفعال وأنها فرضت مع الخشوع والتذلل والخضوع، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[المؤمنون:١، ٢] والخشوع يعم القلب والجوارح، وهو السكون، قال الله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[طه:١٠٨] أي سكنت. وأخرج الإمام الحافظ الأواه المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد) بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال: «أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه»[1]، وروي هذا الخبر في أمالي أحمد بن عيسى[2] عليه السلام، وأخرجه الهادي عليه السلام في (الأحكام) وهو في كتب أئمتنا عليهم السلام وغيرهم من علماء الإسلام. وروى الهادي عليه السلام في (الأحكام) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ما بال قوم يرفعون أيديهم في الصلاة، لئن لم ينتهوا ليفعلن الله بهم وليفعلن»[3]. وأخرج الإمام الأواه المؤيد بالله عليه السلام بإسناده عن جابر بن سمرة[4] قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «مالي أراكم رافعي

---

(١) الأحكام ١/ ١٠٦ باب: القول فيما يكره في الصلاة من العمل.

(٢) هو الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام، أحد عظماء الإسلام والأئمة الأعلام، وأحد رموز الثورة ضد الحكم العباسي، وهو العالم الكبير، والمحدث الثقة، الحافظ الثبت، توفي بالبصرة سنة ٢٤٧هـ ومن آثاره: الأمالي وهي من أهم مصادر الحديث والفقه الزيدي، [معجم رجال الاعتبار ت ر (٤٨)].

(٣) الأحكام ١/ ٩٢، وهو بلفظ: «ما بال قوم يرفعون أيديهم كأنها أذناب خيل شمس لئن لم ينتهوا ليفعلن الله بهم وليفعلن».

(٤) هو جابر بن سمرة بن حنادة السوائي، صحابي روى له البخاري ومسلم وغيرهما١٤٦ حديثاً، توفي بالكوفة سنة ٧٤هـ (الأعلام٢/ ١٠٤).

أيديكم كأنها أذناب خيل شمس، اسكنوا في الصلاة»، وأخرجه مسلم وأخرجه أبو داود مدرجاً في حديث الإيماء عند السلام وهما حديثان كما يعرفه صيارفة الحديث ونقاده، الذين هم مصداق ما قاله رسول الله ﷺ: «فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» [1] . وقال الإمام المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد) عن أبي بكر الجصاص [2] أنه قد جاء في بعض الأخبار: «كفوا أيديكم في الصلاة»[3]. وأخرج في (اللباب في الجمع ما بين السنة والكتاب) لبعض الحنفية عن الطحاوي [4] عن سفيان[5]، قال: قلت لإبراهيم[6]: حديث وائل[7]أنه رأى النبي ﷺ (يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع) فقال: إن كان وائل قد رآه مرة فقد رآه عبد الله خمسين مرة لا يفعل.

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/ ١٨٣ برقم (٢١٦٣٠) طبعة مؤسسة قرطبة.

(٢) أبو بكر الجصاص: هو أحمد بن علي الرازي، من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها سنة ٣٧٠هـ، وله: (أحكام القرآن)-ط- وغيره (الأعلام١/ ١٧١).

(٣) الحديث بلفظ: « كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة» في المستدرك ٢/ ٧٦ برقم (٢٣٧٧)، وفي السنن الكبرى للنسائي ٣/ ٣ برقم (٤٢٩٣)، و٦/ ٣٢٥ برقم (١١١١٢).

(٤) الطحاوي: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، ولد بطحا من صعيد مصر سنة ٢٣٩هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٢١هـ، ومن كتبه: (بيان السنة) -ط- وغيره(الأعلام١/ ٢٠٦).

(٥) لعله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أحد الأعلام، عابد، زاهد، مولده بالكوفة سنة ٩٧هـ، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ، له: (الجامع الكبير والجامع الصغير في الحديث)كلاهما مطبوع، وغيرهما(معجم رجال الاعتبار صـ١٦٩، والأعلام ٣/ ١٠٤).

(٦) هو: إبراهيم بن سليمان الزيات، من أهل بلخ، يروي عن سفيان الثوري وغيره، قال ابن حبان: مستقيم الحديث، إذ روى عن الثقات، وقال الحاكم: شيخ محله الصدق [معجم رجال الاعتبار ت ر (١٢)].

(٧) هو وائل بن حجر الحضرمي القحطاني، من أقيال حضرموت، زار معاوية لما وُلِّي واستقر بالكوفة، مات نحو سنة ٥٠هـ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث (الأعلام٨/ ١٠٦).

وروى الذهبي[1] في (الميزان) عن بسر بن حرب عن ابن عمر قال: (أرأيتكم ورفع أيديكم في الصلاة، أما والله إنها لبدعة ما رأيت رسول الله ﷺ يفعلها قط).

وروى الأسيوطي [2] في (الجامع الصغير) عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتململ كما تتململ اليهود» [3] وقال ﷺ: «تسكين الأطراف في الصلاة من تمام الخشوع»[4].

قال: رواه الحاكم[5] وابن عدي[6] في (الكامل)،

---

(١) الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تركماني الأصل، مؤرخ، مولده ووفاته بدمشق (٦٧٣-٧٤٨هـ)، ومن مؤلفاته: (ميزان الاعتدال -ط-، وسير أعلام النبلاء -ط-، وتذكرة الحفاظ -ط-(الأعلام٥/ ٣٢٦).

(٢) الأسيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، جلال الدين، حافظ، أديب، مؤرخ، له تصانيف كثيرة منها: (الجامع الصغير -ط-، والأشباه والنظائر -ط- (الأعلام٣/ ٣٠١).

(٣) الحديث في الاعتصام (١/ ٣٥٧) بلفظ: «..... ولا يتميل كما تتميل اليهود»، وقال: رواه الحكيم وابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في الحلية، عن أبي بكر عن النبي ﷺ.

(٤) الحديث في حلية الأولياء لأبي نعيم ، وفي الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة لابن عدي، وبلفظ مقارب في الاعتصام بحبل الله المتين للإمام القاسم بن محمد عليه السلام، وتتمته للعلامة زبارة.

(٥) الحاكم:هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، من أكابر حُفَّاظ الحديث والمصنفين فيه، مولده ووفاته بنيسابور (٣٢١-٤٠٥هـ) ومن آثاره: (تاريخ نيسابور، والمستدرك -ط-، والإكليل وغيرها (الأعلام٦/ ٢٢٧).

(٦) ابن عدي: هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، ولد سنة ٢٧٧هـ وتوفي سنة ٣٦٥هـ، ومن آثاره: (الكامل، والانتصار، وعلل الحديث،) وغيرها. (الأعلام٤/ ١٠٣).

وأبو نعيم [1] في (الحلية)، عن أبي بكر عن النبي ﷺ. وفيه أيضاً: وأخرج ابن عساكر[2] عن أبي بكر عن النبي ﷺ أنه قال: «من تمام الصلاة سكون الأطراف» انتهى منه.

فهذه بعض متمسكات الأئمة عليهم السلام فهل قد أحطت بما في أيدي العلماء علماً؟! أم أنت أكثرهم فهما؟ وأنى لك ذلك وأنت متكئ بين أهل سنتك وجماعتك!!. فالصحيح عندك ما صححه لك ابن حجر وابن السكن[3] وابن القطان [4] ومن شابههم، والباطل عندك ما أبطلوه، فإن كنت بزعمك من أهل هذا الشأن فأين ارتحالك إلى أقصى البلدان وسماعك للحديث من المشائخ أهل الإتقان! وقد عرفت بارتحال الحفاظ من أوطانهم ومفارقتهم لإخوانهم في طلب الحديث، كما فعله الشافعي والشيخان [5] ، وإسحاق بن راهويه [6] وسفيان، ومن حذا حذوهم من

---

(١) أبو نعيم: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، حافظ مؤرخ ، ولد ومات بأصبهان (٣٣٦-٤٣٠هـ)، ومن آثاره: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء –ط–، ومعرفة الصحابة) وغيرها. (الأعلام١/ ١٥٧).

(٢) ابن عساكر: هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، مؤرخ، حافظ، رحالة، مولده ووفاته بدمشق (٤٩٩-٥٧١هـ)، ومن آثاره: (تأريخ دمشق الكبير، والإشراف على معرفة الأطراف في الحديث) وغيرها. (الأعلام٤/ ٢٧٣).

(٣) في (ب): وابن سكن هو: سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، مولده سنة ٢٩٤هـ، نزل بمصر وتوفي بها سنة ٣٥٣هـ.(الأعلام٣/ ٩٨).

(٤) ابن القطان: هو ابن عدي، كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي، وقد سبقت ترجمته.

(٥) الشيخان هما: البخاري ومسلم.

(٦) إسحاق بن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظلي التميمي المروزي، عالم خراسان في عصره، طاف البلاد لجمع الحديث، مولده سنة ١٦١هـ، وتوفي بنيسابور سنة ٢٣٨هـ، ومن آثاره: (المسند) وغيره. (الأعلام١/ ٢٩٢).

أهل العرفان، أتقصر الحق على ما عرفته أنت دون أهل الأرض في طولها والعرض؟! وتضلل من خالفك! وتدعو الجهال إلى ما تحت[1] يدك وتوهمهم أن الحق مقصور عليك، فإذاً تقع فيما فررت منه، وعبت على مخالفيك حيث تقول:

قصروا الحق على مذهبهم إنَّ ذا المذهب لم يظهر لي

فعرفت أن هذا من مسائل الفروع التي بابها رحيب، وكل مجتهد فيها مصيب، وقصة مالك بن أنس الأصبحي مع المنصور أبي الدوانيق [2] مشهورة، حيث أراد أن يحمل الناس على موطأه فقال: دع الناس ينظرون لأنفسهم، وأباه. وهكذا غيره من العلماء الأعلام، في كل سلف وخلف لم يؤثر عن أحدٍ منهم -مع بلوغهم في هذا الفن أعلى درجات الكمال- أنه دعا أحداً من الجهال إلى تقليده فيما يختاره من الأقوال، فانظر من سلفك الذين تقتدي بهم من أهل مذهبك!!. نعم، القائل بنسخ رفع الأيدي عموماً هو الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه، وقد عرف محله في العلم والزهد، والورع والتقشف العام والخاص، وسيرته وأحواله وأقواله معروفة عند أهل العلم من شيعة أهل البيت وغيرهم، إلا أن تجهلها أنت وحدك فغير بعيد كما جهلت أنساب العترة

---

(١) في (ب): إلى ما في يدك.

(٢) الدوانيقي: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، ثاني ملوك بني العباس، ولد سنة ٩٥هـ، ووُلِّي بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ، وقتل خلقاً كثيراً في سبيل الملك، وممن قتل في عهده من آل البيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخوته وغيرهم كثير. (معجم رجال الاعتبار صـ٢٦٦، والأعلام٤/ ١١٧).

النبوية، وهو الذي يقول فيه القائل:

ولـــو أنـــه نـــادى المنـــادي بمكـــة جهـاراً لمـن ضـمت عليـه المواسـم
مَـنِ الـسيد الـسباق في كـل غايـة لقـال جميـع النـاس لا شـك قاسـم

وسبطه الإمام الأعظم الهادي إلى طريق الحق الأقوم، وسيأتيك قطرة من مطرة من فضله، ومجة من لجة من وبله، وهو مـذهب أسـباطه الأئمـة المرتضى [1] والناصر [2] عليهم السلام، وهو مذهب أئمتنـا في ديـار الـيمن جميعـاً، وهذه كتبهم بين أظهرنا مبسوطة من لدن الهادي إلى الحق عليه السلام إلى الإمام الأواه المؤيد بالله محمد بن إسماعيل [3]، وكذلك الأئمة من بعـده، فكيـف

---

(١) هو الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحـسين بـن الإمـام القاسـم الرسي الحسني، العلوي، الملقب جبريل أهل الأرض، أحد عظـماء الإسـلام وأئمـة الآل الكرام، مجاهد، مجتهد، ورع زاهد، مولده في جبل الرس سنة ٢٣٨هـ، بايعه النـاس بعـد وفاة أبيه سنة ٢٩٩هـ ثم تخلى عن الحكم لأخيه الناصر، وعاش عابداً ذاكراً حتـى تـوفي سنة ٣١٠هـ، ومن مؤلفاته: الأصـول الثمانيـة، (ط)، التوبـة (خ)، الـرد عـلى الـروافض (خ)، وغيرها، انظر[أعلام المؤلفين الزيدية ت ر (١٠٨٦)].

(٢) هو الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بـن الحـسين بـن الإمـام القاسـم الرسي، الحسني، العلوي، أحد الأئمة الأعلام، عالم مجتهد، مجاهد، زاهد، عادل، شجاع، تولى الإمامة سنة ٣٠٣هـ، وجهّز جيشاً لجهاد القرامطـة، فظفـر بهـم، فاسـتمر في جهـاد واجتهاد حتى توفي سنة ٣٢٥هـ، ومن آثاره: النجاة(ط)، التوحيـد(خ)، تفـسير القـرآن الكريم ضمن تفسير المصابيح، وغيرها، انظر[المصدر السابق ت ر (١٩٥)].

(٣) هو الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمـد الحسني، إمام مجتهد، ورع، زاهد، مولده سنة ١٠٤٤هـ، تولى مهاماً كبيرة في عهد والـده، منها إمارة البيضاء والحيمة، ونهم وخولان، وحراز، وسنحان، واستخرج غيـل الجـرداء بها، واستخرج نائبه معدن الحديد من بلاد نهم، بويع له بالخلافة سنة ١٠٩٢هـ، وتـوفي سنة ١٠٩٧هـ، ومن آثاره: تفسير القـرآن الكـريم (خ)، لـب الأسـاس (خ)، الجوابـات الشافية بالأدلة الكافية (خ)، وغيرها، [المصدر السابق ت ر (٩٣٠)].

يسوغ لمن يدعي العلم ممن يتسطا[1] للأحياء في عصرنا أن يدعو أهل هـذه الديار إلى تقليده وتقليد ابن حجر وابن القيم الجوزية ومن شابههم، وهـو يقصر عن درجات التقليد، فضلاً عن الاجتهاد في مسألة فرعيـة خلافيـة ظنية، ويفرق جمعهم ويشتت شملهم، ويدخل الغل بينهم، حتى آل الأمر كما تراه أيها العاقل، وصار أهل هذه البلدة فريقين كل فريق يضلل الآخـر ويخطئه!!، وحتى تناهى الأمـر إلى الحكـام كـل حـاكم يخطـئ الآخـر!!، فتحدث المسألة المنصوص عليها من أئمة المذهب ممن قد عمل بها وحكـم عليها أفاضل العلماء الأخيار، الذين يقصر هؤلاء الموجـودون عـن بلـوغ درجـتهم في خـلال الفـضل والكـمال، فيرفـضونها وراء ظهـورهم ولا يعملون بما نص عليه الأئمة الهداة في كتبهم، وصرحوا بـه مـن مـذهبهم، ولله در القائل:

يـــا ولاة الـــدين ظلـــماً بيننـــا صـمتكم في الـدين عـن هـذا المقـال

ولقد أفضى الأمر وتعدى إلى الخوض في محاريب مساجد هـذه البلـدة المحروسة المعمورة بالعلماء الأخيار، والأئمة الأبـرار سـلفاً عـن خلـف، شككوا على العوام وألقوا إليهم أن هذه المساجد محاريبهـا إلى غـير القبلـة ليوهموهم أن صلاتهم باطلة! وأنهم ليس لهم معرفة في جهة القبلة، فـضلاً عن غيرهـا!! قـاتلهم الله أنـى يؤفكـون. أمـا علمـوا أن في هـذه القـضية اختلالاً في الدين، وتـضليلاً لآبـائهم وأجـدادهم الماضـين! وتخطئـة لمـن

---

(١) الكلمة مكتوبة على لغة أهل اليمن في قلب الدال طاء، والصواب: يتصدى.

سلف من الأئمة المهتدين! فإن هؤلاء الأحداث الذين نشأوا في هذه البلدة وزعموا إحياءهم للسنة كان آباؤهم وأجدادهم على هذا المذهب الذي أنكروه، وصلاتهم إلى هذه المحاريب المنصوبة حتى فارقوا الدنيا، منهم والد [1] هذا المجيب ومذهبه وفضله مشهور غير منكور، ولهذا كان يظهر التباعد عنه والنفور، وعموا عما في أيديهم مما أخرجه الطبراني [2] عن وبرة بن عيسى الخزاعي من أن النبي ﷺ أمر عند بناء جامع صنعاء أن يوجه محرابه إلى يمنة جبل يقال له (ضين)[3] فَعُلم صحة توجهنا إلى القبلة، وسائر محاريب المساجد لم توضع إلا بآراء واجتماع وأغلب واضعيها أئمة هداة.

[فضل أتباع وشيعة أهل البيت النبوي عليهم السلام]

قوله: وإلا لزم أن يقال للزيدي من قبيلة همدان: أنت من أهل البيت

---

(١) هو إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين الحسني اليمني، الأمير (١٠٧٦-١١٤٦هـ) مجتهد، حافظ، زاهد، ورع، أديب، شاعر، توفي بصنعاء، ودفن في جربة الروضة، ومن آثاره: ديوان شعر، وكتاب شرح العوامل، [أعلام المؤلفين الزيدية ت (٢٢٩)].

(٢) الطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، محدث، ولد بعكا سنة ٢٦٠هـ وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ ومن آثاره: (المعجم الصغير والكبير والأوسط -ط- وغيرها. (الأعلام٣/ ١٢١). والرواية التي أشار إليها المؤلف رواها الطبراني..

(٣) جبل ضين: جبل هرمي بركاني في الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة ١٨ كيلو متر، وفي قمته مسجد قديم فيه حجارة مكتوبة بالمسند، والجبل المذكور مسامت فعلاً لقبلة جامع صنعاء (المقحفي١/ ٩٥٢).

النبوي[1] .... إلخ

قد بنى المجيب على عدم التحاق الشيعة الميامين بأهل البيت المطهرين فيما يجب لهم وعليهم، وأورد حديث: «سلمان منا أهل البيت»[2]، ورفعه كما تراه من تأويله الركيك، وهو حجة عليه كما سنبينه فقد ظهر تعصب هذا المجيب، ودفعه بما لا يدفع، ومخالفته عن هذا الحزب حزب الله الغالب بما زخرفه[3] في هذه الأوراق لأهل مذهبه من العوام، ونحن موضحون لما تجاهله في حديثه الذي رواه.

فنقول: قوله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت» يدل على التحاق سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن شابهه بأهل البيت النبوي فيما لهم وعليهم؛ لأن الحجة للخطاب لا للسبب كما هو مقرر في مظانه من أصول الفقه، مع ما جاء مما يؤيد هذا المعنى من الأخبار الواردة في شيعة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأنهم لا

---

(١) قول العلامة ابن الأمير هنا: في سياق ذكر أن أهل البيت لفظ مسماه بالنسب لا بالمذهب، وذكر من قوله: وإلاَّ لزم أن يقال للزيدي من قبيلة همدان: أنت من أهل البيت النبوي، وهذا مما لا يقوله لسان ولا يقول به إنسان!!

قلت وبالله التوفيق: لا يقال للشيعي الزيدي من قبيلة همدان أو من قبيلة سنحان أو من أي قبيلة كان: أنت من أهل البيت النبوي، بل يقال: أنت من أتباع ومحبي مذهب أهل البيت النبوي، وهذا واضح ولا يحتاج إلى اجتهاد وتفسير، إذ لا خلاف مطلقاً في النسب والانتساب، إلاّ أن التابع يتبع المتبوع في أقواله وأفعاله واعتقاداته، وحديث سلمان يؤكد هذا، إذ هو من أهل البيت بفعله لا بنسبه.

(٢) حديث: «سلمان منا أهل البيت» في تأريخ الطبري ٢/ ٩٢، وفي سير أعلام النبلاء ١/ ٥٤٠، والبداية والنهاية ٢/ ١٨٠/ ٤/ ٩٩/ ٥/ ٣١٦، والطبقات الكبرى ٤/ ٨٣/ ٧/ ٣١٨، والمستدرك٣/ ٦٩١-٦٩٢، والمعجم الكبير ٥/ ٢٢٠،٦/ ٢١٢،٢١٣.

(٣) في (ب): بما جرى به.

يفارقونهم، بل هم كما قال رسول الله ﷺ فيما رواه عن ربه تبارك وتعالى فيما أخرجه الحافظ الثقة الذي صحح المجيب روايته، ورفض فيه أقوال أئمته: أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي [1] رحمه الله، عن أمير المؤمنين، الإمام الولي زيد بن علي، عن أبيه زين العابدين [2]، عن أبيه السبط الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي ربي ليلة أُسْرِيَ بي: من خلّفت على أمتك يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم يا رب، قال: يا محمد، إني انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي، فأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصّديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته سيدة[3] نساء العالمين، أنت شجرة وعلي أغصانها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها(خلقتكم من طينة علِّيِّين)[4] وخلقت شيعتكم منكم، إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حباً، قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال:

---

(١) أبو خالد: عمرو بن خالد الواسطي، القرشي، مولى بني هشام، أحد الأعلام، وثقه آل بيت رسول الله ﷺ وأتباعهم، توفي عشر الخمسين والمائة.

(٢) هو الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن زين العابدين، أحد عظماء الإسلام، وأشهر من يضرب بهم المثل في الحلم والورع، والزهد، والعبادة، والتقوى، أجمع أهل الإسلام على جلالته وثقته، مولده ووفاته بالمدينة (٣٨-٩٤هـ)، وهو بقية الحسين بعد فاجعة كربلاء التي شهدها، ونجا منها بأعجوبة، بسبب مرضه، كان من المحسنين، وأخباره كثيرة، وفيه مؤلفات عديدة.

(٣) في (ب): خير، وكذا في مجموع الإمام زيد.

(٤) ما بين القوسين ليست في النسختين، وأثبتها من مجموع الإمام زيد.

أخوك علي بن أبي طالب»[1] .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بشرني بها رسول الله ﷺ وابني الحسن والحسين وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال.

وأخرج الإمام الناطق بالحق أبو طالب[2] عليه السلام في أماليه بإسناده عن الإمام النفس الرضية[3] إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (أنه سمع رجلاً يقول يوم باخمرا وقد ضرب رجلاً من المسودة وقال: خذها إليك وأنا الغلام الحداد، فالتفت إليه إبراهيم بن عبد الله عليه السلام فقال: لا تقل وأنا الغلام الحداد، وقل أنا الغلام العلوي؛ لأن نبي الله إبراهيم صلوات الله عليه يقول: فمن تبعني فإنه مني فأنتم منا ونحن منكم، لكم مالنا وعليكم ما علينا)[4].

---

(١) مجموع الإمام زيد بن علي، ص٢٦٨، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

(٢) هو الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني، من عظماء الإسلام وأئمة الزيدية الكرام، عالم مجتهد، مجاهد، محدث، مولده بآمل طبرستان سنة ٣٤٠هـ، ونشأ على العلم والصلاح، توفي سنة ٤٢٤هـ، ومن مؤلفاته: الإفادة في تاريخ الأئمة السادة -ط-،والأمالي-ط-، والمجزي-خ-، وغيرها، (أعلام المؤلفين الزيدية ص ١١٢١).

(٣) هو الإمام الشهيد إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، مولده بالمدينة، وبها نشأ، وكان عالماً، شاعراً، عارفاً بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم، دعا إلى نفسه بعد استشهاد أخيه محمد بن عبد الله النفس الزكية وثار على الظلم، فجرت بينه وبين جيوش المنصور الدوانيقي وقائع كبيرة، فاستشهد عليه السلام بباخمرى سنة ١٤٥هـ.

(٤) انظر الرواية في أمالي أبي طالب (باب فضل أهل البيت عليهم السلام، ص ١٨٢، بألفاظ مقاربة).

والأخبار في هذا المعنى واسعة، والحجة على ذلك ساطعة طالعة، ولأعناق الأعداء بحمد الله قاطعة، لا ينكرها إلا متعصب، والاختصار منا فيها أولى؛ لشغلتنا بما هو أهم ولبنائنا في هذه الأوراق على الاختصار. ولا شك أن القرابة مأخوذة من القرب، والقرب على وجهين: فقرب بالولادة والنسب، وقرب بالدين والمذهب، وهذا الثاني آكد وأقرب، فإن القرب بالنسب إنما يثبت بحكم الله تعالى، فله الأمر وله الحكم، وقد حكم سبحانه في القرآن بأن الولاء والقرب يكون بالدين، كما ذكره في قصة إبراهيم صلوات الله عليه وعلى نبينا وآله، ولا شك أنه آكد؛ لأنه[1] في الدنيا إذا زال -أعني قرب الدين- زال ما بين القرابة من المواصلة بالنسب بحكم الله رب العالمين، ومتى حصل ثبت واستقر، وفي الآخرة أعظم وأكبر.

[وصف الزيدية بأهل البيت عليهم السلام]

قوله: لأنا رأينا أهل ديارنا لا يعدون أهل البيت عليهم السلام إلاّ الزيدية ولا يعرفون غيرهم ...إلخ كلامه.

الجواب: قد تقدم ما يرشدك إن شاء الله تعالى من أن أهل البيت إذا ذكروا لم يتبادر إلا إلى هذه الفرقة الزيدية العلوية الذين استقر فيهم هذا المذهب الشريف القائمون به، الذين لم يدخلوا أعناقهم في ربقة تقليد

---

(١) في (ب): لكنه.

خصومهم من سائر الفرق الغوية [1] ، وأنهم المرادون بالآيات والأخبار النبوية، من طريق أوليائهم وخصومهم، وإن لم تُفسَّر بهم بطلت الآيات والأخبار المتواترة في ذلك المعنى، وحاشا رسول الله ﷺ أن يأمرنا بالتمسك بأهل بيته ويحضنا عليهم ويخبرنا أنهم لم يفارقوا الكتاب حتى يردوا عليه الحوض. ثم لم يقع مصداق قوله، وهو الصادق الأمين، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. فهم[2] والحمد لله الطائفة الظاهرة على الحق الذين يقاتل آخرهم المسيح الدجال، فهم مصداق هذا الحديث الشريف، السالم من التحريف؛ لأنك إذا نظرت بعين الإنصاف وجدت هذه الأمة قد افترقت فرقاً كثيرة كما جاء في الأخبار الواردة من أنها «ستفترق إلى نيف وسبعين فرقة كلها هالكة[3] إلا فرقة»... الخبر المشهور، وتركنا سرده وتخريجه لاشتهاره، ولرواية المخالف والموالف له، ثم بينها رسول الله ﷺ بقوله: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى» ، وبقوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا...» الخبر، وبغيرها من الأخبار التي تواترت معنى مما لا تسعه هذه النبذة، ولو استقصينا ذلك لاحتجنا إلى مجلدات، فلابد من مصداقها وإلا بطلت فائدتها، وصارت من المهملات، ثم أكده ﷺ

---

(١) يقصد المؤلف بالفرق الغوية: المجبرة والمشبهة والمجسمة والفرق المغالية كالروافض والخوارج وغيرها، وسيأتي إيضاح كل فرقة وماهي عليه.

(٢) في (ب): فهم بحمد الله الظاهرين على الحق.

(٣) في (ب): هلكى.

بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم وفارقهم حتى يأتي أمر الله» أخرجه ابن عساكر.

وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عمر، أنه ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة». وأخرج البخاري، ومسلم عنه ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». وأخرج أحمد في مسنده، وأبو داود، والحاكم في مستدركه، عن عمران بن الحصين أنه ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرُهم المسيح الدجال». وأخرج ابن عساكر عن جابر، وابن قانع، وابن عساكر، وابن حبان، عن أنس أنه ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

فهذه صفة هذه الطائفة الموسومة بالزيدية التي تلحق بالاتفاق؛ لأن غيرهم من سائر الفرق قد أوسطوا هذا الباب وجانبوا فيه الحق ووجه الصواب.

فالمجبرة القدرية الذين هم أوسع الفرق عدداً، وأبعدهم[1] رشداً، قد أضافوا جميع الحوادث والأحوال الحسنة والقبيحة من الأعمال إلى خالقهم، ونزهوا أنفسهم بزعمهم، فلم يوجبوا قتالاً ولم ينكروا أفعالاً، بل قالوا: كلما وقع من الكفر والفسق والفساد فقد قضاه عليهم رب العباد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

(١) في (ب): وأبعدها.

والخوارج قد انقرضوا وإن اتصفوا بالقتال في أول الزمان فقد دل الدليل الواضح البرهان أنهم خارجون من حد الإيمان، وأنهم المارقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأنهم كلاب أهل النار، وأشرار البرية.

والفرقة الرافضة، قد غلقت من الجهاد الباب، وانتظرت لصاحب السرداب[1].

والحشوية قد جعلت حكم الإمامة بالقهر والغلبة، وحكموا بهلاك الخارجين[2] على أئمة الضلال، ولزمهم ما لزمهم من تضليل أئمة الآل، ووقعوا في الهلاك والوبال، بل قد صرح بعضهم بأن الحسين بن علي صلوات الله عليه قُتل بسيف جده.

فصح لك أن الآيات والأخبار الواردة في آل محمد التي تضيق بها الأسفار لم يقع مصداقها إلا على هذه الفرقة الناجية وهم الزيدية الأبرار، مع ما جاء عن الرسول ﷺ من التصريح بذكرهم في الأخبار الواردة في إمامهم الولي زيد بن علي عليه السلام، وكما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الفتح:٤] مراد جنود السماوات: الملائكة،

---

(١) لعل المؤلف رحمه الله تعالى يقصد بصاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري، وهو عندهم المهدي الغائب؛ لأنهم يقولون إنه اختفى وغاب لمصلحة عامة، ويعتمدون في ذلك على روايات انفردوا بها دون غيرهم، ومن ثم بنوا على هذه الروايات معتقدات يجب التعبد بها. انظر: العقد الثمين في معرفة الأئمة الهادين، للإمام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ. وكذا كتاب: (تعليقات على الإمامة عند الاثنى عشرية) للأخ الأستاذ عبد الله محمد إسماعيل حميد الدين حفظه الله ورعاه وغير ذلك من المصادر.

(٢) في (أ): الخارج.

وجنود الأرض: هم الزيدية كما رواه عبد الله بن الحسن بن الحسن[1] عرف بالكامل صلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين، وقال أيضاً عليه السلام:لونفض رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه من التراب لما وضع رجله إلاّ فيكم أيها الزيدية. وقال أيضاً عليه السلام: لو نزلت راية من السماء لما نصبت إلا في الزيدية، ولا شك أن النبي صلى الله عليه وآله قد كان شهد لزيد بن علي عليه السلام أنه يكون على الحق، وأنه يتبعه كل مؤمن، وغير ذلك مما هو مدون في كتبهم بأسانيدهم[2] عن رجالهم الذين يرون الكذب من كبائر العصيان، ومما يوجب الخلود في النيران، ولعلك تستبعد ذلك كما استبعده غيرك من أهل مذهبك؛ لأن المعلوم عندكم ما علمتموه والمجهول ما جهلتموه، والصحيح ما رواه حفاظكم من أهل سنتكم وجماعتكم، والضعيف ما رواه مخالفوكم؛ لأن المفهوم من كلامك أن الحق مقصور على أهل السنة والجماعة الذين لا تخفى حقيقة نسبتهم على من له أدنى براعة. ذكر في حواشي (الفصول)[3] ما لفظه: قال الحاكم وغيره والمخالفون يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة؛ لأن معاوية لما لعن علياً عليه السلام سمى تلك السَّنة التي أحدث فيها اللعن سنة السُّنة، ولما بويع له سمى تلك السنة

---

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمد، أحد عظماء آل البيت عليهم السلام، كان شيخ بني هاشم والمقدم فيهم، وقمة في الفضل والعلم والكرم، ولد في المسجد النبوي في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ٧٠هـ حبسه الدوانيقي بالهاشمية وقتله هناك سنة ١٤٥هـ روى عن الإمام زيد وعن أبيه الحسن [معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ص (٢٥١)].

(٢) في (ج): بإسنادهم.

(٣) الفصول: هو كتاب الفصول اللؤلؤية –أصول فقه– للعلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير، المجتهد المطلق، له العديد من المؤلفات منها: الفلك الدوار في الحديث – طبع مؤخراً عن دار الحكمة اليمانية وغيرها، توفي سنة ٩١٤هـ.

التي بويع له فيها سنة الجماعة.

قال الديلمي[1]: ومن عجيب أمر الخصوم أنهم يسمون من يحب علياً عليه السلام وحزبه: الرافضة ولا معنى له.

وقال الإمام الحافظ عبد الله بن حمزة[2] عليه السلام في (الشافي): واعلم أن المجبرة المجورة القدرية سُمّوا مجبرة لقولهم بالجبر، مجورة لإضافة كل جور إلى الله، قدرية لقولهم المعاصي بقضاء الله وقدره، ويسمون بأهل السنة[3] لتقدم سلفهم واستمرارهم على سب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقولهم: إنه السنة، وقال معاوية: لأُجْرَينّ لعن علي سُنّة حتى إذا قطع قيل: قطعت السنة، وكان من تشدد في ذلك سُمّوا أهل السنة، ولما اضطر الإمام الحسن بن علي عليهما السلام إلى صلح معاوية وسلّم[4] الأمر له سُمي

---

(١) هو محمد بن الحسن الديلمي: فقيه أصله من الديلم، سكن صنعاء وتوفي بوادي مر سنة ٧١١هـ، ومن مؤلفاته: (عقائد آل محمد) –ط–، وغيرها.(الأعلام٦/ ٨٦-٨٧).

(٢) هو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني، اليمني، أحد عظماء الإسلام ونجوم الآل الكرام، إمام مجتهد، مجاهد، مجدد، اكتملت فيه جوانب العظمة في شخصية الإنسان الرسالي، وفاق مجتهدي عصره علماً وأدباً، وجهاداً، قام بالإمامة بتكليف من علماء عصره وأهل الحل والعقد في زمنه سنة ٥٩٣هـ، فأقام في كفاح وجهاد، وخاض معارك عديدة مع المطرفية ومع سلاطين بني حاتم، وصد الغازي طغتكين القادم من مصر، توفي سنة ٦١٤هـ، ومن آثاره: الشافي في التاريخ والأصول والفقه، وغيرها–ط–، والعقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين والمهذب–ط–، (فتاوى)–ط–، وغيرها الكثير من الكتب والرسائل، طبعت بتحقيق الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه.

(٣) في (ب): ويتسمون بالسنية.

(٤) في (ب): وتسليم.

العام عام الجماعة، وسموا [1] من دخل في ذلك، واتفق له الجماعة فقالوا: إنهم أهل السنة والجماعة، وأكبر دليل على ما قلنا لذوي العقول السليمة تشدد المتسمين بالسنة والجماعة على محبة معاوية وولده اللعين، وتحاملهم [2] على علي عليه السلام بالتقدم عليه [3]، وتصريحهم ببغضه وذريته، والطعن عليهم كما فعل [4] صاحب الخارقة...إلخ ما ذكره عليه السلام. وكما فعل المجيب قديماً وحديثاً في رسالته في الذب عن إمامة معاوية بن أبي سفيان معروفة بنصحية الإخوان، وكما هو الجاري على ألسنة تلامذته أهل العلم والعرفان، فإنه وأهل نحلته يحترمون عرض إمامهم معاوية ابن أكّالة[5] الأكباد، وإمام البغي والفساد، قالوا بزعمهم لمكانة صحبته، ويقعون في أعراض أئمة الهدى من أهل البيت المطهرين ولا يحترمونهم لمكان القرب والولادة من سيد المرسلين!! فيا لله من طغيان هؤلاء المتمردين!!. فهذا تحقيق نسبتهم أيها المسترشد؛ لأن العوام يتوهمون أنها سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعته، وحاشا الرسول صلى الله عليه وآله من هذه البدعة التي هم عليها، بل سنته صلى الله عليه وآله التي عليها أئمة الهدى وأهل بيته عليهم السلام وأشياعهم العاملين بنصوص سنته، الحافظين لحقوق عترته رضي الله عنهم؛ ولأنك ما عرفت

---

(١) في (أ): ونسبوا.
(٢) في (أ): وتخاصمهم.
(٣) في (ب): بتقديم غيره عليه.
(٤) في (ب): فعله.
(٥) في (ب): ابن آكلة الأكباد، وهي هند بنت عتبة.

أنسابهم فضلاً عن أن تعرف فضلهم وأخبارهم ورجالهم، فإذا قد جهلتهم في الدنيا فأخاف أن لا تعرفهم في الآخرة. فما ترى أيها المجيب!! هل تدل هذه الأحاديث على الفرقة الزيدية بالمطابقة؟ فإذا قلت: لا؟ ففي من[1] تُفَسِّر هذه الأخبار الواردة والآثار على قود مذهبك؟ أو تقول هي في المردة من آل حام من العبيد؟! أم نفر من العصيات[2] وصعدة وبنو شذابة من أهل وديد [3] ؟!

حوامل للأسفار لا علم عندهم ... مُجِّدوا[4] به إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا أتى [5] ... لحاجته أو راح ما في الغرائر
ولكن لهم علم إذا الليل جنهم ... بمعرفة [6] الترجيع من لحن زامر

---

(١) في (ب): فيمن.
(٢) العصيات: بطن من حاشد.
(٣) وديد: قرية في شرقي مدينة خمر، عدادها من مديرية ذيبين وأعمال محافظة عمران، تسكنها فخائذ من قبيلة بني جُبر إحدى قبائل خارف من حاشد، (معجم المقحفي٢/ ١٨٦٢).
(٤) في (ب): تحدوا.
(٥) في (ب): إذا عدى.
(٦) في (أ): لمعرفة.

[مسألة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام]

قوله: فإن من ترك رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام قد خالف أهل البيت جميعاً ووافق الهادي عليه السلام فقط...إلخ.

الجواب: قد مضى ما يكفي من له أدنى ذوق ولصدره يشفي من كون هذه المسألة اجتهادية ظنية، المقلد فيها لأحد أئمة الآل[1] ماضٍ على سنن الحق لا اعتراض عليه ولا تضليل، ولا يجوز لأحد من العلماء وغيرهم أن يدعوه إلى تقليده، وإلا فقد خالف إجماع المسلمين، إلا أن يدعي أن الحق معه دون سائر العلماء، أبرز دليلاً محرراً! وهذا لا يدعيه من العقلاء أحد. وقد تقدم لك مذهب القائلين بنسخ الرفع عموماً من أهل البيت عليهم السلام وغيرهم. فقوله: ووافق الهادي فقط، هذا ليس صحيح، بل قد وافق جُلّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كما شرحناه لك، وكثيراً ما سمعنا من البعض ينسبون الهادي عليه السلام إلى انفراده بمسائل كما نسب إليه هذا المجيب، وليس كذلك، فطالع كتب الأئمة عليهم السلام تعلم يقيناً أن الإمام الهادي عليه السلام لم يذهب إلى مسألة من فروع الدين إلا وقد وافقه[2] طائفة عظيمة من أئمة المسلمين. وكما نسب إليه بعضهم مخالفة الإجماع في مسألة طلب الماء إلى

---

(١) في (ب): الأئمة.

(٢) في (ب): إلا وقد ذهب إليها...إلخ.

آخر الوقت، والحال أنه مذهب جده أمير المؤمنين، قرين الحق علي صلوات الله عليه، ومذهب إمام سادات الرس نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليه السلام، ومذهب سيد سادات أهل الكوفة الحسين بن يحيى بن الحسن بن زيد صلوات الله عليهم أجمعين، ومذهب علامة العراق حافظ علوم آل محمد أبي جعفر محمد بن منصور المرادي [1] رحمه الله تعالى، كما هو مذكور في جامع آل محمد المعروف بـ(الجامع الكافي). ورواه في (شرح التجريد) و(شرح الأحكام) عن أمير المؤمنين عليه السلام. ورواه البيهقي في (السنن الكبرى) وقاضي الشافعية (الريمي) [2] في كتابه (المعاني البديعة) كلاهما عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فالذي نسب إليه ذلك معذور لقصوره وعدم اطلاعه على كتب أهل البيت عليهم السلام، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف:٧٦].

قل للذي يدّعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وكما نسب إليه هذا المجيب هذه النسبة الباطلة فإنها من جنس ما تقدم لك، ولم ينصف أهل هذه الديار هذا الإمام العظيم، ولم يشكروا له ما

---

(١) هو محمد بن منصور المرادي، أبو جعفر، الكوفي، المقري، إمام حافظ، محدث، مسند، من مشاهير رجال الزيدية في العراق، مولده بالكوفة سنة ١٥٠هـ تقريباً، وبها نشأ، وسمع الحديث في مدرستها الكبرى، صحب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي خمسة وعشرون سنة، وحج مع الإمام أحمد بن عيسى نيفاً وعشرين حجة، عرف بمواقفه الصلبة، والشجاعة في نصرة المجاهدين من أهل البيت، وتوفي سنة ٢٩٠هـ تقريباً، ومن آثاره: كتاب الذكر، (ط) والجامع الكافي –تحت الطبع– وغيرها.

(٢) سقط في (أ).

أسداه إليهم من الفضل الجسيم، من سعيه المشكور وعمله المبرور.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام: (كل إمام يقوم في (ديار) [1] اليمن فللإمام الهادي إلى الحق عليه السلام عليه منة). فإنه لولا سعي هذا الإمام ونشره في هذه الديار شرائع ا لإسلام لكانوا مجبرة قدرية، أو باطنية مجوسية، ولولاه ما تسنم هذا المجيب ذروة المنابر، ولا اتكأ في أعلى المناظر، فليشكر الله هو وأهل نحلته على هذه النعم الجسام، التي أجراها الله لهم على يد هذا الإمام، ولابد إن شاء الله تعالى من فصل نذكر فيه فضائل[2] هذا الإمام، وما جاء فيه عن سادات أهل البيت الأعلام، من الاعتراف بمحله في العلم الشريف، حتى يعلم الناظر ما لّمح إليه المجيب من الاحتقار لجانب هذا الإمام السَّنِي[3] المنيف.

قوله: فأي عذر لزيدي ترك رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام فإن هذا [4] ليس بزيدي، إذ الزيدي من يتابع زيد بن علي عليه السلام....

إلى قوله: ولقد صدق والدي قدس الله روحه ونوّر برحمته ضريحه حيث قال:

ويقولون هم زيدية وهم عن نهجه في معزل

---

(١) سقط في (أ).
(٢) في (ب): فضل.
(٣) في (ب): السامي.
(٤) في (ب): فإنه.

الجواب: الكلام عليه في هذا أنه لا يخلو هذا الكلام إما أن يكون غلطاً منه أو مغالطة وتمويهاً على الجُهّال، فإن كان غلطاً منه ووهماً راجع كتب الأصول [1] التي ادعى أنه قد أحاط بما فيها علما.

فعند الشيخ أجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها

وسنظهر لك حقيقة النسبة إلى الإمام الولي زيد بن علي، وما المراد بها، فطالع (القلائد)[2] وشرحها، و(الشافي) للإمام المنصور بالله عليه السلام وغيرهما من كتب الأصول، تجد حقيقة النسبة. وقد ذكر المجيب في سهمه المخطي كلام الإمام يحيى في حقيقة الزيدي.

وقد صرح أئمتنا وعلماؤنا عليهم السلام أن الزيدي هو: من وافق زيد بن علي عليهما السلام في ثلاث مسائل: القول بالعدل والتوحيد، وحصر الإمامة في البطنين من ولد الحسن والحسين عليهما السلام، والخروج على أئمة الجور من الظلمة المتغلبين. فهذي حقيقة الزيدي عند العلماء الذين جهل المجيب كتبهم ومقالتهم، وبهذا يندفع ما كرره في هذه الأوراق من قوله: ليس بزيدي، وما دلس (ولبس) [3] به على جُهّال أهل مذهبه. وأما موافقة الشخص للإمام الذي يعتزي إليه في مسائل الفروع فمما لا يقول به عاقل، فضلاً عن عالم، أما علمت أيها الهمام أن محمد بن الحسن الشيباني [4] وأبا

---

(١) في (ب): أصول الفقه. وفي نسخة أخرى: أصول الدين.

(٢) كتاب القلائد في تصحيح العقائد، وشرحها للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ١٤٠هـ.

(٣) سقط في (ب).

(٤) هو محمد بن الحسن الشيباني، بالولاء الحنفي، أبو عبد الله ، فقيه، محدث، مجتهد، ولد =

يوسف [1] وزفر [2] وغيرهم من الحنفية خالفوا إمامهم أبا حنيفة [3] في كثير من مسائل الفروع، واختاروا اختيارات تخالف ما اختاره أبو حنيفة، ولم يخرجوا بذلك عن كونهم حنفية، ولا أحد نعى عليهم قولهم ولا شنع عليهم في فعلهم كما فعلت أنت في الأخير من الأزمان[4]. وكذلك الشافعية كابن سريج والقفال وغيرهم ممن يعتزي إلى الشافعي، فإنهم قد خالفوا إمامهم محمد بن إدريس الشافعي في كثير من المسائل الاجتهادية، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم شافعية، ولا أنكر عليهم أحد من علماء البرية، وإلا لزمك أن تقول: لا شافعي ولا حنفي إلا من وافق أبا حنيفة والشافعي في جميع أقوالهم، وهذا مما أظنك لا تميل إليه، ولا تبني مذهبك عليه، بل المراد إذا قد وافق إمامه في بعض المسائل لا في جميعها فعرفت أيها المسترشد أن هذه قعقعات لا طائل تحتها. وقد صنع مثل هذا الصنيع فقيه

بواسط سنة ١٣١هـ ونشأ بالكوفة، وطلب الحديث، وجالس أبي حنيفة سنتين، ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، ومن تصانيفه (الجامع الكبير)-ط-، و(الجامع الصغير) -ط-،في فروع الحنفية، توفي سنة ١٨٩هـ [معجم رجال الاعتبار ت ر (٧٣٧)].

(١) أبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، البغدادي، صاحب أبي حنيفة وتلميذه، مولده بالكوفة سنة ١١٣هـ، ووفاته ببغداد سنة ١٨٢هـ، ومن آثاره: الخراج والآثار، والجوامع وغيرها. (الأعلام٨/ ١٩٣).

(٢) هو: زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة، مولده سنة ١١٠هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٥٨هـ. (الأعلام٣/ ٤٥).

(٣) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي، بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، ونشأ بها، وتوفي سنة ١٥٠هـ، ومن آثاره: (مسند في الحديث)-ط- ، والمخارج في الفقه) وغيرها. (الأعلام٨/ ٣٦).

(٤) في (ب): الزمان.

الخارقة عمرو بن أبي القبائل (الحيري) [1] مع إمامنا المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، وادعى على الإمام أنه ليس بزيدي، وإنما الزيدي هو الفقيه وأهل نحلته، وأجابه الإمام بكتابه المعروف بـ(الشافي) في أربعة مجلدات؛ فيه ما يشفي الصدور ويفطر قلوب الأعداء. فطالعه أيها الطالب للإنصاف، التارك لتقليد الأسلاف.

قوله: وفي (البحر الزخار) مسألة: ثم نقل عن الإمام زيد بن علي عليه السلام والمؤيد بالله والناصر والإمام يحيى: ويستحب رفع اليدين للافتتاح فقط؛ لقول الإمام علي عليه السلام وعائشة: (كان يرفع...) الخبر انتهى. وأقرّه ولم يجب عليه فهو مذهبه-أي الإمام المهدي-.

هذا من أعجب ما رأيناه في هذه الأوراق، وإن كانت كلها عجيبة السياق، ألم يكن عنده شيء من نسخ (البحر الزخار)فيتأمّله [2]تأمل أولي الأبصار؟! أم ظن أنه لا يوجد إلا لديه، وأنه الذي ظفر به دون غيره وعثر عليه؟!. فقد وهم في لفظه أولاً بقوله: وروايته عن الناصر، وتجارى ثانياً بنسبته إلى الإمام المهدي وأنه مذهبه، وهاك لفظ البحر بلفظه وحروفه:

مسألة: ولا يرفع اليدين عنده،لقوله ﷺ: «ما لي أراكم...) الخبر، ز م ن عن ق [3] يستحب للافتتاح فقط؛ لقول علي عليه السلام وعائشة: (كان يرفع...) الخبر،ن، إلا صلاة الجنازة إذ هي دعاء ش ع وأحمد[4]

---

(١) سقط في(ب).

(٢) في (أ): فتأمله.

(٣) في (ب): ر م ن لي ي. والظاهر أنه تخريج للحديث.

(٤) في (ب): ش عن مد حوعك، والمقصود عند الشافعي وأحمد.

يندب له، ولكل ركوع قبله منه إلى غير ذلك[1]؛ لخبر عمر: (رأيت رسول الله ﷺ...) الخبر.

قلنا: قوله: «ما لي أراكم...» الخبر. دليل نسخه، وحملهم إياه على الإشارة عند التسليم بعيد؛ إذ قال: (أيديكم) ولم يقل: أصابعكم، ولضعف التشبيه معه، انتهى بلفظه.

فهذا لا يمتري فيه من له أدنى مسكة من فهم أنه[2] دفع له وذهاب (منه) [3] إلى نسخه، فكيف يقول المجيب إنه مذهبه!وكأن لسان حاله على من نظر في رسالته وعلم بطلان مقالته، كما قال عمرو بن معد يكرب: اللهم غفرانا إنما أنت محدث ومستمع، إنما يتحدث بمثل هذا وأشباهه [4].

---

(١) في (ب): ولكل ركوع منه لا غير.

(٢) في (ب): وأنه.

(٣) سقط في (ب).

(٤) في (ب): اللهم غفراً إنما أنت محدث فاستمع إنما يتحدث بهذا وأمثاله لنرهب هذه لمعدية.

[مسألة: متى يكون التوجه؟]

قوله في السؤال الثاني: والتوجه بعد تكبيرة الإحرام.

الجواب: أن في المجموع الشريف للإمام زيد بن علي عليه السلام إلى قوله: معلوم يقيناً.

ومن أعجب الأشياء، قوله هنا: يقيناً، وإنما هو مظنة احتمال، وهذه المسألة[1] من نسق ما قدمناه لك مما وقع فيه الاختلاف، واختلفت فيه الروايات من[2] أعلام أهل البيت، [فذهب كل إمام إلى ما صح له من الترجيح فذكر المجيب عن جماعة من أهل البيت] [3] حكاية عن (الجامع الكافي) القول بسنيته بعد التكبيرة، لكنه[4] قد روى الإمام المهدي[5] عليه السلام في (البحر الزخار) عن الإمام الأعظم الهادي إلى طريق الحق الأقوم صلوات الله عليه، والسيد الإمام الحافظ أبي العباس[6] شيخ مشائخ آل

---

(١) في (ب): وهي مسألة.

(٢) في (ب): عن.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط في (أ) وما أثبته من (ب).

(٤) في (ب): ولكونه.

(٥) هو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى الحسني، اليمني، أحد عظماء الإسلام، وأئمة العترة الكرام، عالم، فقيه، مجتهد، عالم في شتى الفنون، أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته الشهيرة الخالدة التي لا زالت عمدة للمذهب الزيدي، ومرجعاً للفقه الموسوعي، توفي سنة ٨٤٠هـ، ومن مؤلفاته: (متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار(ط)، البحر الزخار الجامع لمذاهب الأمصار(ط) ، الملل والنحل(ط)) وغيرها.

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، ينتهي نسبه إلى الإمام علي عليه السلام، أبو العباس =

الرسول [1]، وعن الناطق بالحق أبي طالب عليه السلام أنه قبل تكبيرة الإحرام، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[الإسراء:١١١] قوله: «وكبره تكبيراً» أمر بالتكبير بعد سياق الاستفتاح، وبما أخرجه مسلم وأبو داود من رواية عائشة «أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين».

قلت: وقد رواه الإمام الهادي عليه السلام في (الأحكام) عن جده نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين، وأيده في (المنتخب) بحجة عقلية، ولفظه: قلت-يعني محمد بن سليمان الكوفي[2] رحمه الله: وقد جمعت في هذا الجواب جواب مسألتين في الافتتاح بالتكبير[3] ، وبأيِّ شيء يبدأ المتوجه للصلاة فزدني حجة من المعقول؟

الحسني، أحد الأعلام، والأئمة الكرام، إمام، حافظ، مسند، حجة، رباني آل الرسول وشيخ المعقول والمنقول، تتلمذ على الإمام الأطروش، وتتلمذ عليه الإمامان الهارونيان، عاش في الجيل والديلم، وخرج إلى فارس وبغداد، مات بجرجان سنة ٣٥٣هـ، ومن مؤلفاته: (المصابيح في السيرة، وشرح أحكام الإمام الهادي يحيى بن الحسين، والنصوص، وشرح الإبانة)، وغيرها ، انظر [(أعلام المؤلفين الزيدية ت ر (٤٢)].

(١) في (ب): آل محمد.

(٢) هو محمد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر، من أعلام الفكر الإسلامي، حافظ، محدث، مسند، ثبت، مجاهد، مولده بالكوفة سنة ٢٥٥هـ، وبها نشأ وترعرع، ونهل من شيوخ مدرستها الكبرى في الحديث والفقه، هاجر إلى اليمن قاصداً الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، ولاّه الإمام القضاء لما رأى من علمه واستقامته وإخلاصه، توفي سنة ٣٢٢هـ، ومن مؤلفاته: البراهين في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشرح صدور المحبين وإغاضة المناصبين، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وغيرها. (المصدر السابق).

(٣) في (ب): قبل التكبير.

قال: نعم أخبرك بذلك والقوة بالله، أليس عقول العالم تشهد أن افتتاح باب الدار قبل دخولها؟ قلت: بلى، قال: وكذلك يقول القائل: استفتحت على بني فلان في دارهم فلم يفتحوا لي ولم يدخلوني. وكذلك أيضاً يقول القائل إذا أراد أن يتعلم من رجل قرآناً: افتح عليّ آيات. وكذلك يقول الرجل إذا سئل وهو يتعلم القرآن: ممن تستفتح؟ فيقول: من فلان وفلان، فإذا لم يفتح عليه فلم يدخل في التعليم من القرآن، ومتى جلس بين يدي القارئ قال: افتح علي آيات وهو غير متعلم لها ولا داخل فيها، فلما فتح عليه [1] دخل حينئذٍ بعدما يفتح عليه وتعلمه. ففي هذا كفاية لك في الافتتاح أنه قبل التكبير، ولولا ما أردت من الاختصار والشرح وإيجازه لشرحنا واستخرجنا من الكتاب وما جاء به الرسول عليه وآله الصلاة والسلام، وشواهد المعقول ما يطول به كتابك، فافهم هذا ففيه كفاية إن شاء الله، ألا ترى كيف قد بين الله تعالى ذلك؟! وليس بعد تبيين الله تبيين، فذكر في قوله سبحانه وتعالى ما أمر به من الافتتاح قبل التكبير، ثم قال: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ فأمرنا[2] بالتكبير والدخول في الصلاة.

قوله: إذا عرفت هذا... إلى قوله: إنه مبتدع لا متبع.

لا يخفاك أيها المتأمل ما شنع به هذا المجيب على من يرى التوجه قبل التكبير وأنه مبتدع لا متبع. ومحصل المبتدع: من أدخل في الدين ما ليس منه [3]، وها نحن حكينا لك قريباً عن إمامنا الأواه عالم آل محمد ومحيي

---

(١) في (أ): فيه.
(٢) في (ب): فأمره.
(٣) في (ب): فيه.

معالم دينهم، والقامع بسيفه أعداءهم الهادي إلى الحق المبين صلوات الله عليه وعليهم، ومن وافقه من أئمة أهل البيت الميامين، وما استندوا إليه[1] من الكتاب الكريم، والسنة الغراء. فما ذكره المجيب في رسالته هو عين الابتداع إذ به تسبب [2] الشقاق والنزاع، وقد ظهر لك بهذا تحامل المجيب على هذا الإمام الشهير الكبير، ومن محله في العلم لا يُنال، ولا تبلغ إليه مساعي ذوي الفضل والكمال، ولقد شاع وذاع ما ألقاه هذا الرجل في بعض مجتمعاته من ألفاظه المشعرة باحتقاره لهذا الإمام الأواه.

فلا كان من دهرٍ به قد تسورت على الأسد في آجامهن الثعالب [3]

ولابد أن نأتي في آخر هذه الأوراق بنبذة يسيرة من اعتراف العلماء الأعلام، والأئمة الكرام، ممن بكلامهم يُعْمَل، وعليهم يُعوّل، من اعترافهم بشأن إمامنا، واعتزائهم إليه.

---

(١) في (ب): وما استدلوا به.

(٢) في (ب): يتسبب الشقاق والانصداع.

(٣) في (ب): ثعالبه.

[مسألة: حكم الضم]

قوله في السؤال الثالث: والضم-يريد ضم اليدين على الصدر- وهو مذهب زيد بن علي وأحمد بن عيسى حفيده.. إلى قوله: واستقوى المهدي دليل هذا القول وكان [1] يذهب إليه...إلخ.

هذا النقل يحتاج [منه][2] إلى تصحيح، فهذه بحمد الله كتب الأئمة بين أظهرنا، أما يستحي أن يفتش كتبهم وينظر ما صرحوا فيها مما فيه[3] دفعٌ لروايته، فيا للعجب !! وما [4] عشت أراك الدهر عجباً!!.

أمّا ما ذكرت عن الإمام الولي زيد بن علي صلوات الله عليه فلعل مستنده، رواية البحر عنه، وعن أحمد بن عيسى عليهما السلام، ولعل مستند من روى ذلك مذهباً للإمام الولي (ما)[5] أخرج في المجموع الشريف في كتاب الصيام في باب الإفطار من قول أمير المؤمنين الوصي صلوات الله عليه: « ثلاث من أخلاق الأنبياء: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع الكف على الكف تحت السرة»[6]. وهذا في غير محل النزاع، فلا

---

(١) في (ب): وكأنه.
(٢) زيادة في (ب).
(٣) في (أ): مما وقع لروايته.
(٤) في (ب): وإن.
(٥) ساقط في (أ).
(٦) الحديث في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، باب الإفطار ص١٤٥، طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، بتحقيق الأستاذ عبد الله حمود العزي، وجملة «.....ووضع الكف على الكف تحت السرة» لفظها في المجموع«...ووضع الأكف على الأكف تحت السرة».

يتجه الجواب عليه، فلو كان الحديث مذكوراً في كتاب الصلاة لتوجه الخوض فيه، واحتمال الاختصاص فيه ظاهر، وليس كل ما ورد[1] في المجموع الشريف مذهباً للإمام صلوات الله عليه كما ذكره المجيب نقلاً عن المجموع الشريف من أن أبا حنيفة دخل على الإمام زيد بن علي عليه السلام فقال له الإمام: ما مفتاح الصلاة؟ وما استفتاحها؟...إلخ، وإعجاب الإمام زيد بن علي بذلك، وعدم إنكاره له لا يلزم أن يكون مذهباً له عليه السلام، فقد ذكر قبله ما هو مذهبه من «وجهت وجهي...» إلخ، ولكنه لم ينكر على أبي حنيفة؛ لكون ذلك غير مفسد للصلاة في مذهب أبي حنيفة؛ لأنها من مسائل الفروع، لا كما قال المجيب من الإنكار على من لم يتبع مذهبه فلا دليل فيه فافهم، وإلا لزم[2] أن كل ما في كتب الحديث مذهب لأهلها، فيقال: إن البخاري ومسلم جبريان مشبهان؛ لروايتهما ما يدل على الجبر والتشبيه، بل قد عُرِفَ من كتب الحديث أنهم يروون فيها كل ما بلغ إليهم من الأخبار الناسخة والمنسوخة، والمطلقة والمقيدة، والمجملة والمبينة، والحسنة والضعيفة، والعهدة في ذلك على الناظر المجتهد، وإلا فلماذا صنفت كتب أصول الفقه؟! وبُوِّبَتْ تلك الأبواب، ونظم فيها هذا المجيب الأبيات، وأطنب شارحها كل الإطناب.

يصيب وما يدري ويخطي وما درى ... وليس يكون الجهل إلا كذلك

إلا أن تدعي أن الاجتهاد هو العلم بما في أي هذه الكتب من دون نظر ولا ترجيح كما هو الظاهر من مذهبك ومذهب البعض من أتباعك، فإذاً

---

(١) في (أ): رُوي.

(٢) في (ب): وإلا لزمك.

لا يتصف بالتقليد إلا القليل من العبيد ممن لا يقرأ القرآن، ولا يعرف شروط الإيمان، فدعواك أنه مذهب الإمام زيد بن علي وحفيده يحتاج إلى برهان.

شوهتم الدين قبحتم معالمه فعلتمُ فيه فعل النار بالحطب

ولفظ(الجامع الكافي): مسألة: وضع اليمين على الشمال، كان أحمد بن عيسى إذا كبَّر في أول الصلاة يرسل يديه على فخذيه وهو قائم، ولا يضع واحدة على الأخرى.

وقال محمد بن منصور [1] : إذا كبرت فارسل يديك حتى تقع كفاك على فخذيك، فهذا مذهب فقيه آل محمد أحمد بن عيسى بن زيد صلوات الله عليهم أجمعين، ومذهب حافظ علومهم وخادمها أبي جعفر محمد بن منصور المرادي رحمه الله تعالى. فلا تغتر أيها المسترشد بما ذكر هذا الرجل، فشأنه في النقل عجيب، وأمره في حفظه وقوله على أهل البيت وكتبهم غريب، ومع ذلك فطوراً تلجئه مضايق الأمور إلى القرار إلى نقل مذهب أهل البيت فيما يجعله حجة له، وطوراً (تراه) [2] يعدل عنها، ويضرب صفحاً، ويطوي كشحا. ولقد وصلتنا وريقات له جعلها جواباً عن رسالة وردت عليه في زمن المنصور فذكر فيها (بعض)[3] ما نقلناه هنا عن (الجامع الكافي) عن أحمد بن عيسى بن زيد ثم قال بعده: لكن أردنا [4] أن

---

(١) أي المرادي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) سقط في (ب).

(٣) سقط في (أ).

(٤) في (ب): مرادنا.

ننكر ما لا يجوز إنكاره بالإجماع، فإنه لا يجوز الإنكار في مسائل الخلاف إجماعاً، كما يعرفه من يعرف (متن الأزهار) وأنه قال في (الأزهار): إنه يجب على كل مكلف إنكار ما علمه منكراً بعد قوله: إنه يجب الأمر بما علمه معروفاً.

فقال بما علمه منكراً، وليس ذلك في مسائل الخلاف، فإنها ظنية لا علمية، إذ مسائل الخلاف ظنية لا علمية، ولا يلزم في قطعي، انتهى كلامه.

[فعرفت أيها الناظر أنه تلجئه مضايق الأمور إلى نقل مذاهب أهل البيت عليهم السلام فلا يتسع له المجال فنقل عنهم ما لم يكن لهم فيه مقال، كما نقل كلام (الجامع الكافي) فيما تقدم، وصدف عنه هنا وأظهر الندم، متخوفاً بالجزع وأعرضوا بالقول عنه، فما عدا مما بدا!! ثم قال: إنه لا نكير في ظني، وحكى في ذلك الإجماع، فما باله أنكر على مقلدي أهل البيت عليهم السلام في هذه المسائل التي هي ظنية ليس الحق فيها مع واحد!! فهكذا حاله في جميع الأمور] [1].

وأما الإمام المهدي عليه السلام فقال في (البحر) [2] في آخر المسألة: وتركه أحوط، فمن أين ظهر لهذا المجيب حيث قال: كان [3] يذهب إليه؟! وأي الدلالات دلت عليه؟! فتعرف أن المجيب ينقل ما توهم أنه حجة له،

---

(١) ما بين المعقوفين: سقط في (ب).

(٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار(موسوعة فقهية أصولية رائعة)، طبع سنة ١٣٦٦هـ، وطبع تصويراً في ستة مجلدات سنة ١٩٧٥م عن مؤسسة الرسالة بيروت، وأعيد طبعه تصويراً سنة ١٤٠٩هـ عن دار الحكمة اليمانية.

(٣) في (ب): كأنه.

ويترك ما هو حجة عليه قصداً للترويج، حتى نقل ما تراه من شطر مسألة (البحر) وترك ما عليه فيه التخريج.

أما كفاه[1] في قوله على من تبعه أنهم على الحق وغيرهم على الضلال حتى تسلسل به الحال بالنقل الخاطئ على أئمة الآل تحريضاً لهم على اتباعه! وتكثيراً في أشياعه!. وقد أجمعت العترة على عدم شرعيتها، وإنما اختلفوا في إبطالها للصلاة هل تبطلها أم لا؟. وقد تقرر أن الأصل عدم الأفعال في الصلاة، وأنها فرضت مع الخشوع والتذلل والخضوع، والحاضر أولى من المبيح كما ذكر في باب الترجيح، لا سيما مع الاضطراب فيها والتعارض، فإنه روي وضعها على الصدر، وروي تحت السرة، ففي رواية وائل بن حجر[2] -المقبول عندهم- أن النبي ﷺ كان يضع اليمنى على يساره[3]، ويجعلهما تحت صدره، وفي خبر أبي جحيفة [4] عن علي عليه السلام أنه قال: من السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة.

---

(١) في (أ): أما كفى.

(٢) وائل بن حجر: سبقت ترجمته.

(٣) في (ب): اليمين على اليسار.

(٤) أبو جحيفة:هو وهب بن عبد الله الشوائي، صحابي جليل، جعله الإمام علي عليه السلام على بيت المال، وشهد مشاهده كلها، توفي سنة ٧٤هـ، وهو من شيعة الوصي، وكان يقول: وهب الخير. انظر: (بغية الطالب في تراجم رجال أمالي أبي طالب) للعلامة محمد بن الحسن العجري.

[وفي خبر أبي هريرة [1] أن النبي ﷺ أمرنا بأخذ الكف على الكف تحت السرة] [2].

والفعلان المتنافيان إذا ورد بهما الخبر سقط العمل بهما، إذ لم يختص بعضه بالترجيح، وهو لم يصح فيه القول بالتخيير، بل يجب فيه الرجوع إلى الأصل، والأصل: تقرير الشرع على أن الفعل إذا لم يثبت كونه مشروعاً في الصلاة يفسدها، وما ورد فيه مطلقاً لا يصح الاحتجاج به؛ لأن الموضع إذا كان يتضمن موضعاً مخصوصاً بإجماع القائلين به، ولا تخيير في ذلك، كأن ما روي من وضع إحدى اليدين على الأخرى في الصلاة مجملاً يحتاج إلى بيان من حيث لم يتضمن بيان الموضع، فلا يصح الاستدلال به مع ما روي من حضر ذلك. أخرج الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن منصور [3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتاب (المناهي) عن النبي ﷺ أنه «نهى أن يجعل الرجل يده على يده في صدره أو يده على فيه وهو يصلي، وقال: كذلك المغلول»، وأمر رسول الله ﷺ أن يرسل يديه إذا كان قائماً في الصلاة، ونهى أن يدخل أحد يديه تحت الأخرى على صدره، وقال: «ذلك فعل اليهود» وأمر أن يرسلهما.

---

(١) أبو هريرة الدوسي، اختلف في اسمه وفي اسم أبيه، على أقوال، وهو أكثر الصحابة رواية على الإطلاق، وأول راوية اتهم في الإسلام، ضربه عمر بالدرة، ولم يجرؤ على الحديث إلا بعد وفاته، توفي سنة ٥٩هـ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وهي في (ب).

(٣) تقدمت ترجمته.

وأخرج الإمام المرتضى محمد بن الهادي إلى الحق عليهما السلام في كتاب (النهي) عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل الرجل يده على يده في صدره وقال: «ذلك فعل اليهود وأمر أن يرسلها»[1].

وأخرج ابن أبي شيبة، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلاة». وبهذا يكتفي المتمسك، ويبطل ما أجاب به المجيب، والله ولي التوفيق.

---

(١) الحديث في مجموع كتب ورسائل الإمام المرتضى بن الهادي، كتاب المناهي ص٧٦٠، طبعة مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، تحقيق عبد الكريم جدبان.

[مسألة: حكم الدعاء في الصلاة]

قوله في السؤال الرابع: والدعاء في الصلاة... إلى آخر ما ذكره.

هذه كأخواتها من المسائل التي وقع الخلاف فيها، والمقلد لأحد الأئمة فيها مصيب، والمقلد للمانع لا يجوز دعاؤه إلى تقليد المبيح كما تقدم ذلك، وتقدم مستند المانع، وهو حديث معاوية بن الحكم السلمي «إن صلاتنا لا يصلح فيها شيء من كلام الناس...»[1] الخبر.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود[2] عن النبي ﷺ قال: «نُهينا عن الكلام في الصلاة إلا بالقرآن والذكر»[3]. والمعلوم أنه كان يتكلم في الصلاة، ويفعل فيها الأفعال حتى ردّ السلام، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقال: «إن في الصلاة لشغلا»[4] ثم قصرت الصلاة على التسبيح والتحميد والتهليل وقراءة القرآن، كما أفاده الخبر.

---

(١) الحديث في سنن الدارمي ١/ ٤٢٢ برقم (١٥٠٢)، وفي السنن الكبرى ١/ ١٩٨ برقم (٥٥٦)، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٤٦، وسنن أبي داود برقم (١١٠٥) والمعجم الكبير ١٩/ ٤٠١ برقم (٩٤٥).

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من كبار الصحابة، ومن أوائل المحدثين، والمفسرين، ومن السابقين وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ.

(٣) الحديث في المعجم الكبير ١٠/ ١١١، وفي مسند الشاميين ١/ ٣٦٣ لسليمان بن أحمد بن أيوب.

(٤) الحديث في سنن أبي داود ١/ ٢٤٣ برقم (٩٢٣)، وفي سنن ابن ماجة ١/ ٣٢٥ برقم (١٠١٩)، وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٣٧٦ برقم(٣٥٦٣)، وفي المعجم الكبير للطبراني ١٠/ ١١٠ برقم (١٠١٢٤).

[مسألة: حكم التأمين]

قوله في السؤال الخامس: والتأمين، أي قول آمين، عقيب قراءة الفاتحة...إلخ.

أما مسألة التأمين بعد قراءة الفاتحة فحكمها ما تقدم من أخواتها كما[1] كررناه لك من تخليط المجيب وتلبيسه، وهاك إيضاح بعض ما عند أئمة الآل فيها من الاختلاف، وقد ادعى على جماعة منهم أنه مذهبهم وسنوضح لك بعون الله افتراءه عليهم وعلى كتبهم.

أما مذهب العترة المطهرة فيها فقد روى الإمام المهدي لدين الله عليه السلام في (البحر الزخار) عنهم جميعاً أنها بدعة، وكل إمام منهم، فقد صرح بذلك في مصنفاته، فقال إمامنا الأعظم أمير المؤمنين الإمام الهادي إلى الحق المبين في كتابه (جامع الأحكام): (لم أر أحداً من آل الرسول صلى الله عليه وآله، ولم أسمع عنه يقول: آمين).

وروى عن جده نجم آل الرسول أنه قال: (ما نحب أن تقال؛ لأنها ليست من القرآن).

وقال الإمام الكبير الناصر للحق الأطروش[2] عليه السلام في مسائل

---

(١) في (ب): مما.

(٢) هو الإمام الناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بالأطروش، أحد عظماء الإسلام، وأئمة الزيدية =

الديلمي ما لفظه: (وهذا مما لا يراه آل محمد ﷺ ولا يفعلونه، وهو عندهم بدعة)، رواه عنه في شرح القاضي زيد[1] رحمه الله.

وقال الإمام الحافظ الأواه المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد): (والمنع منه مذهب أهل البيت عليهم السلام).

وقال الإمام نجم آل محمد ﷺ القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام في (الفرائض والسنن): أنها كلمة أعجمية لا تعرفها العرب، وأوثق ما في ذلك عندهم (الرواية) [2] عن وائل بن حجر، ووائل هذا كان في عسكر علي عليه السلام، وكان يكتب بأسراره وأخباره إلى معاوية، ووائل الذي فعل ما فعل، انتهى. ولو استقصينا نقل ما في كتب الأئمة لاتسع النطاق وضاقت الأوراق.

وقد روى هذا المجيب عن كتب أهل البيت ما ليس فيها، بل من جنس ما قدمناه لك، فليت شعري ما الموجب له على التهافت ونقله على آل محمد ما صرحوا بخلافه، ولعله لا يعرفها أو كما أقول:

إن هذا الشيخ أعمى أو عن الحق تعامى

المشهورين علماً وعملاً وفضلاً، وزهداً وورعاً، وشجاعة وجهاداً، فهو الإمام الشاعر، المحدث، المفسر، الفقيه، الأديب، اللغوي، المتكلم، وهو ثالث الأئمة العلويين بطبرستان، والمؤسس الفعلي للدولة العلوية هناك توفي بآمل سنة ٣٠٤هـ، ومن مؤلفاته: (الإبانة، البساط في أصول الدين، -طبع مؤخراً عن مكتبة التراث الإسلامي في صعده- اليمن.-، والأمالي، وغيرها الكثير، انظر: (أعلام المؤلفين الزيدية صـ٣٣٢)

(١) هو القاضي زيد بن محمد بن الحسن الكلاري [.. -ق٥هـ] نسبة إلى بلاد كلار من بلاد الجيل، أحد علماء الزيدية في الجيل والديلم، فقيه، حافظ، مسند، صاحب الشرح المعروف بشرح القاضي زيد (شرح التحرير) وهو مجلدات عديدة.

(٢) سقط من (ب).

مع ادعائه أنه فنّه، وأنه قد فنيت في ذلك سِنّه [1].

وقد روي عن الإمام فقيه آل محمد أحمد بن عيسى أنه مذهبه، وادعى أنه في المجموع الشريف. فأمّا ادعاؤه أنه مذهب أحمد بن عيسى ونقله عن (الجامع الكافي) فقال فيه: مسألة: قول آمين في الصلاة أجمع أحمد والقاسم ومحمد أن لا يقولوا في الصلاة آمين، واختلفوا في جوازها، فقال أحمد عليه السلام: إذا قال المصلي: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فإن شاء قال: آمين وإن شاء تركها، كل ذلك واسع لا حرج فيه، قال: وأما أنا فلا أقولها، فهذا لفظ (الجامع الكافي)، فكأن المجيب لا يعرف له إسماً ولا رأى له حجماً، وأهمل من علمهم[2] جما.

كم ماكر حاق به مكره ... وواقع في بعض ما يحفر

وقال القاسم فيما رواه داوود عنه: ليس يعجبنا قول آمين -(يعني) [3] في الصلاة-، وليست من معروف كلام العرب، والحديث الذي جاء فيها إنما هو عن وائل بن حجر، ووائل الذي فعل ما فعل.

فانظر إلى كلام فقيه آل الرسول أحمد بن عيسى صلوات الله عليه الذي أثنى عليه المجيب في أوراقه كيف خيّر المصلي؟ ولم يُشدّد عليه، ولم يُضيّق كما فعله هذا العالم الكبير في جوابه! ولو صح عنده سنيتها لذكرها وشدّد

---

(١) في (أ): سننه.

(٢) في (ب): علما جما.

(٣)سقط من (أ).

فيها كما فعل في غيرها من السنن في (الجامع الكافي).

ثم قال: إنه لا يقولها، وما ذاك إلا لأنه لم يثبت له صحتها عن النبي ﷺ، وهكذا يكون فعل العلماء العاملين الخائفين من مناقشة الحساب لدى رب العالمين.

[رواة الأحاديث الواردة في: «آمين»]

قلت: وأما اختلال مستندها فقد روى فيها المحدثون أخباراً مضطربة متعارضة؛ لأن في بعضها رفع بها صوته، وبعضها خفض، وبعضها ثلاث مرات، وبعضها مرة واحدة، ثم انتهت أسانيدها إلى ثلاثة أنفار: أبي هريرة الدوسي وأبي موسى الأشعري ووائل بن حجر الحضرمي، مع تأخر إسلامهم، ولم يرووا فيها شيئاً من الأخبار عن سادات المهاجرين والأنصار الذين هم أخصّ بأحوال الرسول ﷺ وأفعاله وأقواله مع قديم هجرتهم وملازمتهم الصلوات الخمس خلفه ﷺ، فانفراد هؤلاء الثلاثة الأنفار بالأخبار مما يوجب تهمتهم فيما رووه مع ما فيهم من القدح والاختلال الذي جرح بدونه أئمةُ الآل.

أبو هريرة:

أما أبو هريرة الدوسي فهو عند أئمة العترة غير مرضي السيرة، ممقوت العلانية والسريرة؛ لأنه كان في[1] الفئة الباغية الداعية إلى النار

---

(١) في (ب): من.

بنص النبي المختار [1] ﷺ.

وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعمر بن الخطاب يكذبانه.

قال والدنا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد [2] عليه السلام: (ونحن لا نقبله -يعني الحديث- ؛ لجرح[3] علي عليه السلام لأبي هريرة، ونهي عمر له عن الإكثار من [4] الحديث، وقال عمر: (لتتركن الرواية والإكثار من الحديث أو لأنفينك إلى جبال دوس).

---

(١) يشير المؤلف رحمه الله إلى حديث قاله رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله عنه: «ستقتلك الفئة الباغية»، والحديث متواتر، وهو في الإصابة وفي مسند ابن أبي شيبة، وفي مناقب ابن المغازلي، وأورده بطرق عديدة. وفي الاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٤٧٤، وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب برقم (٤٤١) (٨٤٠)، قال محققه: ومصادر أسانيد هذا الحديث كثيرة، منها تحت الرقم (١٥٧) وما بعده، وقال المحمودي أيضاً: والحديث متواتر عن النبي ﷺ، وله مصادر غير محدودة، انظر تخريجات الحديث في مناقب أمير المؤمنين للإمام محمد بن سليمان الكوفي٢/ ٣٦٢.

(٢) هو الإمام المجدد المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي الحسني، أحد عظماء الإسلام والأئمة الأعلام، فقيه، مجتهد، مجاهد، أديب، شاعر، برز في العلوم الشرعية، وبلغ الغاية، وفاق الأقران، وجدد في مناهج الفهم، وأساليب الدعوة، قام داعياً إلى الله من محل قارة شمالي الشرف سنة ١٠٠٦هـ، وتغلب على أغلب المناطق الجبلية بعد كفاح مرير، فكانت ثورته دفاعاً عن المستضعفين، وإقامة الكتاب والسنة، وتحرير اليمن من جور الأتراك، وكانت ثورته بداية لنهاية حكمهم في اليمن، تكاملت فيه أوصاف الزعامة الروحية والدينية، واتخذ مدينة شهارة عاصمة له، توفي بها سنة ١٠٢٩هـ، ومن مؤلفاته: (الأساس) أصول دين، و(الاعتصام) فقه وحديث، و(الإرشاد إلى سبيل الرشاد) أصول دين، وغيرها الكثير -تحت الطبع بتحقيقنا بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام الوجيه-، انظر: (أعلام المؤلفين الزيدية).

(٣) في (أ): بجرح.

(٤) في (ب): عن.

قال العلامة الحافظ ابن أبي الحديد [1] : ضربه عمر في خلافته بالدرة، وقال له: لقد أكثرت الرواية وأخشاك أن تكون كاذباً [2] على رسول الله ﷺ.

وقال: روى سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم التيمي قال: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلا ما كان عن ذكر جنة أو نار.

وقال الحافظ (ما لفظه)[3]: فليس أبو هريرة عندنا بثقة في الحديث، كما لم يكن ثقة عند عمر وعلي وعائشة وأصحاب عبد الله بن مسعود، ومنكم سمعنا شهادة هؤلاء وهؤلاء أئمتنا وأئمتكم.

وقال والدنا الإمام المنصور بالله عليه السلام: قلت: (إنما صار قدماء العترة عليهم السلام ومن وافقهم يروون عنه تأكيداً لما ثبت عندهم من غيره، واحتجاجاً على من هو عندهم حجة).

قلت: كما فعل إمامنا الهادي صلوات الله عليه في (المنتخب) فإنه روى عن العامة أخباراً في باب الأوقات، ثم قال: وإنما جعلنا في هذا الباب

---

(١) ابن أبي الحديد: هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له اطلاع واسع في التأريخ، ولد بالمدائن سنة ٥٨٦هـ، وتوفي في بوصير بمصر سنة ٦٥٦هـ، ومن آثاره: (شرح نهج البلاغة)-ط-، وهو من أعمق الشروح لخطب الإمام علي عليه السلام، وله أيضا: (العبقري الحسان)-ط-، والقصائد العلويات-ط-) وغيرها. (الأعلام٣/ ٢٨٩)

(٢) في (ب): كذباً.

(٣) زيادة في (أ).

هذه الأخبار برواية [1] الثقات من رجال العامة؛ لئلا يحتجوا بحجة، فقطعنا حجتهم برواية ثقاتهم، انتهى.

وأخرج الإمام المرشد بالله [2] عليه السلام في (أماليه) بإسناده عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي هريرة وهو جالس عند أبواب كندة في مسجد الكوفة فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[3]، قال: اللهم نعم، ولولا أنك ناشدتني ما ذكرته، فقال: اللهم لا أعلم إلا قد عاديت من والاه ووالية من عاداه، فقال له الناس: اسكت اسكت.

وروى العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله تعالى في (شرح النهج) عن أبي جعفر الإسكافي قال: وروى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع

---

(١) في (ب): برويَّات.

(٢) هو الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني، أحد العلماء الأعلام، وأئمة الزيدية في الجيل والديلم، عالم، مجتهد، محدث حافظ، مسند، متكلم، نسابة، دعا إلى الله في الجيل والديلم والري وجرجان في أيام المستظهر العباسي، توفي سنة ٤٧٩هـ، ومن مؤلفاته: الأمالي الاثنينية، والأمالي الخميسية، وغيرها (أعلام المؤلفين الزيدية).

(٣) الحديث في الرياض النضرة٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٢٢، وفي معجم الصحابة ١/ ١٩٩، وفي حلية الأولياء ٥/ ٢٧، وفي سير أعلام النبلاء٨/ ٣٣٥، ١٧، ١٦٨، ١٩، ٣٢٨، وفي البداية والنهاية ٥/ ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، وفي المستدرك برقم (٤٥٧٧) وبرقم (٤٥٧٨)، وفي السنن الكبرى للنسائي ٥/ ٤٥ برقم (٨١٤٥)، وفي سنن الترمذي برقم (٣٧١٣)، وفي سنن ابن ماجة برقم (١٢١)، وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل برقم (٦٤١)، وفي مسند أبي يعلى برقم (٥٦٧)، وفي المعجم الكبير٣/ ١٧٩، وفي غيرها.

معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما كثر من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب ضلعتيه [1] مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى ورسوله، وأحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل نبي حرماً وحرمي المدينة، ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين» وأشهد أن علياً أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة.

وقال: وروت الرواة أن أبا هريرة كان يُؤاكل الصبيان في الطريق، ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول[2]: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وأبا هريرة إماما.

يُضحك الناس بذلك، وكان يمشي وهو أمير المدينة في السوق، فإذا انتهى إلى رجل يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول: الطريق الطريق قد جاء الأمير-يعني نفسه-.

قال العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله: قلت: وقد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب (المعارف) في ترجمة أبي هريرة، وقوله فيه حجة؛ لأنه غير متهم عليه.

---

(١) في (ب): ضلعته، والصواب: صلعته، بالصاد المهملة.

(٢) في (أ): ويقول.

أبو موسى الأشعري:

وأما أبو موسى الأشعري فحاله معروفة عند الخاص والعام، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه إذا سلم من صلاة الفجر والوتر دعا على جماعة من المنافقين منهم أبو موسى الأشعري ولعنهم.

ورواه [1] إمامنا الأعظم الهادي إلى طريق الحق الأقوم، وإمامنا وسيدنا الولي في مجموعه الشريف.

وروى ذلك العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله في (شرح النهج) في الجزء الأول قال فيه ما لفظه: قال (نصر) [2] -يعني ابن مزاحم- كان علي عليه السلام بعد الحكومة إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلم قال: اللهم العن معاوية وعَمْراً، وأبا موسى وحبيب بن سلمة[3]، والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة، فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن علياً والحسنين وابن عباس وقيس بن سعد والأشتر، انتهى. فكان (أبو موسى) [4] معدوداً في المنافقين.

وروى الذهبي في (النبلاء) ما هو معروف عند كل عالم من ذلك ما رواه أيضاً أنه دخل على حذيفة بن اليمان عبد الله بن مسعود وأبو موسى وعنده جماعة فلما خرجا من عنده قال: إن أحدهما منافق، ثم جعل يثني

---

(١) في (أ): وروى.
(٢) سقط في (أ).
(٣) في (ب): مسلمة.
(٤) سقط في (ب).

على ابن مسعود ويمدحه؛ ليفهمهم بذلك أن المقصود أبا موسى، وقد نقل (ذلك)[1] الإمام شرف الدين[2] عليه السلام في شرح خطبة (الأثمار) فليطالع هناك.

وأخرج البيهقي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم حتى بعثوا حكمين فَضَلاّ وأضلا، وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم حتى يبعثوا حكمين ضالَّين[3] وضال من اتبعهما».

وأخرج الطبراني عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمة حكمان ضالان [4] وضال من اتبعهما».

قال سويد بن غفلة: يا أبا موسى أنشدك الله أليس إنما عناك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «إنها ستكون فتنة في أمتي أنت فيها يا أبا موسى نائماً خير منك قاعداً، وقاعداً خير منك قائما، وقائما خير منك ماشيا» خصك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعم الناس.

---

(١) سقط في (ب).

(٢) هو الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين بن شمس الدين، أحد أعلام الفكر الإسلامي، وأئمة الآل الكرام، إمام مجتهد، مجاهد، حافظ، ولد بحصن حضور الشيخ من أعمال كوكبان سنة ٨٧٧هـ، وقرأ على جماعة من العلماء، ثم رحل إلى صنعاء فقرأ على علمائها، دعا إلى نفسه سنة ٩١٢هـ بالظفير، توفي سنة ٩٦٥هـ، ومن مؤلفاته: الأثمار وشرحها، والأحكام، وغيرها.

(٣) في (ب): ضلا وضل.

(٤) في (ب): ضلان ضل.

وائل بن حجر:

وأما وائل بن حجر فكان ممن فارق حزب الحق، ولحق بالفئة الباغية الدعاة إلى النار، وخبره مذكور في قصة بُسر بن أرطأة لعنه الله، فطالع شرح النهج، وكان (وائل هذا)[1] عيناً من عيون الشيطان الرجيم اللعين، يكتب بأسرار أمير المؤمنين وأخباره إلى معاوية، فلم يدخل الإيمان في قلبه.

قال السيد الحافظ شيخ العترة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عليه السلام: (وهذا من وائل فسق، وأقل ما يكون [2] أن لا تُقبل روايته)، ففي بعض هذا كفاية لمن أنصف، فكيف يُلزم المجيب خصمه أن يقبل هؤلاء الثلاثة الذين [3] بدون هذا يجرح إسلامهم فضلاً عن عدالتهم! فافهم أيها المسترشد ما ذكرناه من أحوال هؤلاء الثلاثة، وما هم عليه من الأحوال الشنيعة، ولعل المجيب يقول: إن هذا ليس بجرح كما قد أصله له ابن الصلاح والذهبي وغيرهم ممن[4] الجرح عندهم محبة أهل البيت عليهم السلام التي يتحقق بها الإيمان، ونزههم [5] الملك الديان، مما أضافه إليهم[6] المجبرة أقماهم الله من الكفر والعصيان فقد جرحوا أكثر الأئمة الأعلام!! وذلك مبسوط في كتبهم، فمن طالعها رأى العجب العجاب،

---

(١) سقط في (ب).
(٢) في (ب): ما يقدر لا تصدر.
(٣) في (ب): الذي.
(٤) في (أ): العبارة: ممن يجرح عندهم حجيَّة.
(٥) في (ب): وبنزههم.
(٦) في (أ): فما أضافه إليه.

فإنهم يجرحون من خالفهم في العقيدة، أو روى حديثاً في فضائل العترة مما تتفطر به صدورهم وتلهب قلوبهم، كما فعلوا في حديث أحمد (بن الأزهري)[1] وغيره، ولو نقلنا بعض ذلك لاحتجنا إلى مجلدات.

[ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام حول: آمين]

ثم إن هذه الأخبار التي رووها عن هؤلاء معارضة بأخبار:

منها ما أخرجه الإمام الأواه المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد) بسند أهل البيت الذي قال فيه أحمد بن حنبل: هذا إسناد لو مُسح على مريض لشفي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من طريق الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام، عن آبائه الكرام عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:«إذا قال الإمام: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ.... فانصتوا...﴾».

وأخرجه أيضاً من طريق الإمام الولي زيد بن علي عليهما السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله. وأخرجه من طريق الإمام الناصر للحق عليه السلام بسنده عن زيد بن علي، (عن آبائه) [2]، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله. وأخرجه أيضاً من طريق (شيخه) [3] شيخ العترة أبي العباس الحسني عليه السلام بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام، [وأخرجه من طريقه أيضاً بسنده عن الإمام الولي زيد بن علي عن آبائه

---

(١) سقط من (ب)

(٢) سقط من (ب).

(٣) زيادة في (أ).

عن أمير المؤمنين] [1] عن النبي ﷺ، كما ذكره في (خطبة شرح التجريد). ثم أخرجه أيضاً من طريق العامة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال الإمام:﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فانصتوا» ويشهد له زيادة حديث مسلم: « فإذا قرأ فانصتوا». وما أخرجه أيضاً عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى:حمدني عبدي، وإذا قال:﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال الله: مجدني عبدي، وإذا قال:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» انتهى.

ومن جهة النظر أنها كلمة أعجمية [2] معناها: استجب، فهي [3] دعاء، وقد نهى عنه كما في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما عطس بعض القوم في الصلاة قال له: يرحمك الله، فرماه القوم بأبصارهم، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال له: «إن صلاتنا لا يصلح فيها شيء من كلام

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (أ).

(٢) في (ب): عجمية.

(٣) في (أ): وهي.

النـــاس، إنـــما الـــصلاة التـــسبيح والتحميـــد وقـــراءة القـــرآن» أخرجه المؤيد بالله وغيره.

وحديث: «إذا عطس أحدكم (في الصلاة) [1] فليحمد الله في نفسه سراً» إلى غير ذلك مما ورد.

وأما قوله: قلت وفي مجموع زيد بن علي عن أمير المؤمنين ذكره في القنوت قبل الركوع فهو مذهبه ومذهب أولاده زيد بن علي، وأحمد بن عيسى... إلخ.

قلت: (قد) [2] جرى المجيب (على) [3] ما رسم من عادته في التمويه والتخليط، فالذي في (المجموع) الشريف إنما هو في غير محل النزاع فلا يتجه الجواب عليه، فليطالع (المجموع).

وأما دعواه أنه (مذهبه) [4] ومذهب أولاده، فلو كان مذهبه لذكره في مظانه، وفيما ينبغي من المحلات أن يذكره.

وقوله: إنه مذهب الإمام محمد بن المطهر؛ لمجرد قوله: إن رواة التأمين جم غفير، فلا يؤخذ منه شيء يدل على أنه مذهبه؛ إنما هو حكى كثرة رواة التأمين حسبما اطلع عليه من [5] كتب العامة، فافهم.

---

(١) سقط من (ب).
(٢) زيادة في (أ).
(٣) سقط من (أ).
(٤) سقط في (ب).
(٥) في (ب): في.

[مسألة: القراءة خلف الإمام]

قوله: السؤال السادس والقراءة خلف الإمام أي هل قال بـه أحـد مـن أئمة الزيدية...؟ إلخ. الذي في البحر الزخار مسألة: ثم نقـل عـن الهـادي والقاسم والمؤيد بالله، والإمام زيد بن علي وأحمد بن عيسى، وعبد الله بـن الحسن وأحمد وإسحاق، وأحد قـولي الـشافعي: ولا يقـرأ المـؤتم (خلـف الإمام) [1] حيث يجهر الإمام؛ لقوله تعالى: ﴿**وَأَنصِتُواْ**﴾، ثم نقل عـن ابـن المسيب والزهري ومحمد بن كعب أنه يقرأ حيث يخافت الإمـام[2]؛ لقولـه تعالى: ﴿**فَٱقْرَءُواْ**﴾ وهو عام إلا ما خصه الدليل، ثـم نقـل عـن أبي حنيفـة وأصحابه أنه لا يقرأ مطلقاً؛ لقوله ﷺ: «فقراءة الإمام له قراءة» ونحـوه، ثم نقل عن الشافعي أنه يقرأ الفاتحة مطلقاً؛ لقولـه ﷺ: «فـلا تفعلـوا إلا بفاتحة الكتاب» ثم قال الإمام: قلنا[3] معارض بقوله: «ما لي أنازع القرآن» وقوله: «فإذا قرأ فانصتوا» و(حديث)[4] قوله: «فقراءة الإمـام لـه قـراءة» وقوله: «فلا تفعلوا» وأطلق ولم يذكر عن الناصر الأطروش في ذلك شيئاً، بل نقل عن الإمام أحمد بن عيسى ما تـراه، فنقـل المجيـب عـن الإمـامين جرياً على قاعدته، فـلا يلتفـت إليـه، (إذ) [5] نقـل الإمـام المهـدي عليه السلام

---

(١) سقط من (أ).
(٢) الإمام: سقط من (أ).
(٣) في (ب): قلت له.
(٤) سقط من (ب).
(٥) سقط من (ب).

أرجح من نقل غيره، لا سيما وقد عرفت حال المجيب في نقوله [1] المتقدمة التي لم تثبت، ثم لو سلمنا أنه قال به قائل من أهل البيت أو غيرهم فلا يلزم المقلد لمن يمنعه كما كرّرناه لك، ومع ذلك فقد ورد النهي عن ذلك.

أخرج الإمام المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف من صلاةٍ جهر [2] فيها بالقراءة فقال: «هل قرأ منكم خلفي أحد؟» فقال رجل منهم: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما لي أنازع القرآن» قال: فاتعض [3] المسلمون بذلك ولم يكونوا يقرأون، وتقدم ما أخرجه مسلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإذا قرأ فانصتوا».

وأخرج المؤيد بالله عليه السلام من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان له إمام فقراءته له قراءة».

وأخرج أيضاً من طريق الطحاوي عن عبد الله بن شداد مرفوعاً وأخرجه أيضاً الدارقطني، وأخرج مالك عن عبد الله بن عمر كان إذا سئل هل يقرأ أحد خلف الإمام؟ [4] قال: إذا صلى أحدكم خلف الإمام فحسبه قراءة الإمام، وإذا صلى وحده فليقرأ، وكان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام.

---

(١) في (ب): أقواله.
(٢) في (ب): يجهر.
(٣) في (ب): فأيقظ المسلمون لذلك.
(٤) في (ب): هل تقرأ خلف الإمام؟

وأخرج سعيد بن منصوب في سننه عن محمد بن كعب قال: كانوا يتلقون [1] من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرأوا [2] معه حتى نزلت هذه الآية: يعني [3] ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[الأعراف:٢٠٤].

وأخرج المؤيد بالله عليه السلام عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى ركعة فلم [4] يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا أن يكون وراء الإمام».

وأما ما روي من قوله ﷺ: «فلا تقرأوا بشيء من القراءة إذا جهرت إلا بأم القرآن[5]»فإن هذه الزيادة مصادمة لصريح قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ مع احتمال أن تكون إلا بمعنى الواو، وقد ذكره الجوهري في (الصحاح)، واحتج له بقول الشاعر:

وأرى لها داراً يا عذرة السند ... إن لم يدرس لها علم

إلا [6] رماداً هامداً وقفت [7] ... عنه الرياح حواله سجم

وتابعه صاحب القاموس واحتج لذلك بقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[البقرة: ١٥٠]، أي: والذين ظلموا، وبقوله تعالى: ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا

---

(١) في (ب): يتلقنون.

(٢) في (أ): قرأوه.

(٣) يعني: زيادة في (ب).

(٤) في (ب): ولم.

(٥) في (ب): « فلا تقرأوا شيئاً من القرآن إذا جهر الإمام إلا بأم القرآن».

(٦) أي ورماداً هامداً . تمت. هامش في الأصل.

(٧) في (ب): وقعت.

﴿بَعْدَ سُوَءٍ﴾[النمل:١٠ ،١١] أي ومن ظلم ثم بدل، فحمل اللفظ على ما يوافق الكتاب أولى.

وطوينا ذكر السؤال السابع إذ لا نزاع في ذلك [١] ؛ لكون أئمتنا يروونه[٢] ولنص أهل المذهب على ذلك في كتبهم.

---

(١) يقصد بالسؤال السابع: الإشارة بالأصبع المسبحة في التشهد عند قوله: لا إله إلا الله.

(٢) في (ب): يروون ذلك.

[مسألة: التورك وأقوال العلماء فيه]

(قوله) [1] السؤال الثامن: قوله والتورك [2] ...إلخ. هذه آخر مسائله.

فنقول: حكمها حكم ما سلف من أخواتها من أنها ليس المحق فيها واحد، والأدلة طافحة في ذلك من فرش اليسرى ونصب اليمنى، فمنها ما رواه الإمام المؤيد بالله عليه السلام في (التجريد) مما استغنينا عن إيراده طلباً للاختصار؛ ولكون هذا الكتاب موجود بحمد الله متداولٌ بين الشيعة الأبرار، والعلماء الأخيار، في صفة القعدة في التشهد الأخير، عن أبي حميد[3] الساعدي من أنه كان ﷺ في تشهده يفترش اليسرى وينصب اليمنى. وأيضاً فقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة أنه كان رسول الله ﷺ إذا قعد للتشهد أضجع رجله اليسرى ونصب رجله اليمنى على صدرها.

وأخرجه أحمد عن رفاعة في حديث المسيئ صلاته أنه ﷺ قال: «إذا جلست فاجلس على رجلك اليسرى».

وأخرجه البخاري من حديث أبي حميد وفيه قال: فرش قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى، وقعد على مقعدته. وقد اختلفت الروايات عن

---

(١) زيادة في (أ).

(٢) التورك: هو نصب اليمين وإخراج اليسرى من تحت إبط اليمين والإفضاء بالمقعدة إلى الأرض.

(٣) في (ب): أحمد.

أبي حميد، والأصح منها لا يخالف ما اختاره أهل المذهب، وجاء في رواية لأبي داوود: ويخرج قدمه من ناحية، وفيه ابن لهيعة ضعيف.

وأخرج أحمد والبيهقي وابن ماجة من حديث ابن عمر نهى النبي ﷺ عن التورك والإقعاء في الصلاة. وهذا معارض لما أورده، وناسخ لو ثبت ما أثبتوه.

وهاهنا بحمد الله فرغ من الجواب على هذه المسائل المذكورة بما فيه شفاء الصدور، وكمال التزييف لما فيها من البهتان و التحريف والزور، ولا يخفاك أيها الناظر في أجوبة[1] هذا الرجل المذكور، فبينا هو ينقل عن هذا الإمام في مسألة إذ زيف قوله في أخرى، كما في مسألة التأمين، فإنه لا يقبل نقله[2] إجماع العترة على منعه، وقد تقدم لك نص كل إمام من كتابه.

يوماً يمانياً إذ لاقيت ذا يمنٍ وإن ألاقِ معدياً فعدنان

[ذكر اختلاف الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ]

واعلم أيها المسترشد أنها قد كثرت الأحداث بعد الرسول ﷺ، واختلفت الروايات، وكُذِب عليه ﷺ كما نص عليه ﷺ في قوله: «سيكذب عليّ... » الخبر، وشهرته تغني عن ذكر من أخرجه[3] وأقوال

---

(١) في (ب): أحوال.

(٢) في (ب): فإنه نقل إجماع العترة عن منعه

(٣) في (ب): خرَّجه.

العلماء فيه من وجوب التصديق بوقوعه، وحصول [1] الاختلاف بعده ﷺ حتى أنكروا ذلك بعد عرفانه، فمن ذلك ما أخرجه الإمام المؤيد بالله عليه السلام في (شرح التجريد) عن أبي موسى قال: (صلّى بنا علي كرم الله وجهه يوم الجمل ذكَّرنا صلاة رسول الله ﷺ إمّا أن نكون نسيناها أو تركناها على عمد...) الخبر.

وفي (مجمع الزوائد) عن سعيد بن الحارث[2] قال: (اشتكى أبو هريرة -أو غاب- فصلى بنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فجاء بالتكبير...) الخبر إلى قوله: حتى قضى صلاته، فلما سلّم قيل له: اختلف الناس على صلاتك، فقام على المنبر فقال: أيها [3] الناس، والله ما أبالي اختلفت صلاتكم أم [4] لم تختلف، هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلي.

قال في (مجمع الزوائد): هو في (الصحاح) باختصار، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفي (شرح العمدة) لابن دقيق العيد عن مطرف بن عبد الله قال: صليت أنا وعمران بن الحصين خلف علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا سجد كبّر...) الخبر إلى قوله: فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن الحصين وقال: ذكرني[5] هذا صلاة محمد ﷺ...الخبر.

---

(١) في (أ): حصل.
(٢) في (ب): الحرث.
(٣) في (ب): يا أيها.
(٤) في (ب): أو.
(٥) في (ب): ذكرتني هذه.

وفي هذا الكتاب عن أبي ثابت البنائي [1] عن أنس بن مالك قال: (إني لا آلو أصلي بكم (صلاتكم) [2] كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه [3])... الخبر.

وأخرج البخاري وأبو داود عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:«أحصوا إلى كم يلفظ بالإسلام» قلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة رجل؟ فقال[4] : «إنكم لاتدرون لعلكم تبتلون بعدي» قال: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سراً. نعم مات حذيفة بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة كما ذكره المؤرخون، والصلاة كانت لم تسر في خلافة الثلاثة، وإنما أحدثت [5] في الصلاة أحداث تخالف المشروع، فكانوا ينكرون المشروع فلا يصلي من عمل بالمشروع إلا سراً، وذلك معلوم لمن تأمله.

وفي (مجمع الزوائد): أن أبا موسى الأشعري صلى بأصحابه المغرب ركعتين وسلم، ثم قام فصلى بهم ركعة وسلم.

وروي أن عائشة خرجت بثوب النبي ﷺ وقالت: هذا ثوب رسول الله ﷺ لم يخلِق وذا دينكم قد خَلِق.

---

(١) في (أ): السائي.
(٢) زيادة في (ب).
(٣) في (ب): تصنعوه.
(٤) في (ب): قال.
(٥) في (أ): حدثت.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام قال: حدثنا أبو جعفر قال: تخلف عثمان عام من تلك الأعوام، فلما حضرت الصلاة قيل [1] لعلي بن أبي طالب: قم فصل بنا، قال: نعم، إن شئتم صليت بكم صلاة رسول الله ﷺ، فقالوا: لا والله إلا صلاة عثمان، فقال: لا والله لا أصلي بكم.

وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير قال: كنت مع ابن عباس بعرفة فقال: ما لي أرى الناس لا يلبون؟ قلت: يخافون معاوية -لعنه الله- فخرج من فسطاطه وهو يقول: لبيك اللهم لبيك، فإنهم قد تركوا السنة عن بغض علي.

وأخرج البخاري عن عبد الله قال: «سترون من بعدي أثرة وأموراً تنكرونها».

وأخرج الحاكم في مستدركه عن عامر بن مطرف[2] قال: سمعت حذيفة يقول: (أنتم انفرجتم عن دينكم انفراج المرأة عن قُبلها).

وأخرج مسلم عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، وجعل ابن عباس لا يدن [3] إلى حديثه ولا ينظر إليه، فقال له بشير: ما لي أراك لا تستمع [4] إلى

---

(١) في (ب): قالوا.
(٢) في (ب): قطر.
(٣) في (أ): لا يأذن.
(٤) في (ب): لا تسمع.

حديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تستمع!!، فقال ابن عباس: كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ؛ ابتدرته أبصارنا وأصغينا أسماعنا، فلما ركب الناس الصعب [1] والذلول فلم نأخذ من الناس إلا ما نعرف.

وأخرج البخاري والترمذي عن أنس بن مالك قال: ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ؟ قيل: الصلاة، قال: أليس صنعتم ما صنعتم فيها!.

فلما وقع هذا الاختلاف وتيقن وقوع الكذب على رسول الله ﷺ مع بقاء [2] المنافقين بعده، واختلاف الأهواء والفتن، وسنين بني أمية، وما وقع فيها مما هو مذكور [3] في كتب التأريخ كما ذكره المدايني في كتاب (الأحداث) وغيره؛ كان أئمتنا عليهم السلام أشد الناس تحرجاً في قبول الحديث، وأعزهم فيها شرطاً، وأتقنهم لقواعده ضبطا.

[قواعد وشروط قبول الحديث عند أهل البيت عليهم السلام]

قال والدنا وإمامنا المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام في كتابه (الاعتصام) ما لفظه: فصل: اختلف الناس فيما يؤخذ به من سنة رسول الله ﷺ فعند القاسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق وآبائهما عليهم السلام

---

(١) في (أ): الصعبة.

(٢) في (ب): نفاقا.

(٣) في (أ): مشهور.

ممن لم يدرك رسول الله ﷺ، ولا سمع منه مشافهة [1] لا يقبل من الحديث إلا ما كان متواتراً،و[2] مجمعاً على صحته، أو كان رواته ثقات، وله في كتاب الله أصل وشاهد، وكلام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الأولين مثل ذلك، وقال في الثالث: هو أن يكون -أي الخبر- [3] سليم الإسناد من المطاعن، سليم المتن من الاحتمالات، متخلصاً من معارضة الكتاب والسنة (المتواترة) [4]، وكلام الإمام شرف الدين عليه السلام مثل ذلك في القسمين الأولين، وقال في الآخر: وصححه آل محمد صلوات الله عليه وعليهم.

وفي (الجامع الكافي) قال الحسن بن يحيى (بن الحسين)[5] بن زيد بن علي صلوات الله عليهم أجمعين: المخرج من الاختلاف في الحلال والحرام اتباع المحكم المنصوص عليه من كتاب الله سبحانه وتعالى، والأخذ بالأخبار المشهورة المتسق بها الخبر من غير تواطي عن رسول الله ﷺ، وعن علي عليه السلام، أو[6] عن أخيار العترة الموافقة لمحكم كتاب الله سبحانه وتعالى، واتباع الأبرار الأتقياء الأخيار من عترة رسول الله ﷺ، فهذه الحجة [7] الواجبة على المسلمين، ولا يجوز الأخذ بما عدا ذلك. انتهى.

---

(١) في (ب): شفاها.
(٢) في (ب): أو.
(٣) في (ب): الحديث.
(٤) سقط في(ب).
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (ب): وعن.
(٧) في (ب): الحجج.

واستدل عليه السلام على هذه الشروط وصحتها من الكتاب والسُنة بما بسطه في كتابه المذكور مما استغنينا عن نقله هاهنا، فليراجع في محله، فماذا تقول أيها المجيب في هذا الاصطلاح؟!أيرتضيه ابن الصلاح، ومن نسج على منواله؟ أو لا يرتضيه! ومَنْ الأولى بالاتباع؟!من جعل الكتاب العزيز أصلاً له؟!أم من جعل هواه واصطلاح مشائخه رُكْناً يأوي إليه!! ولله در إمامنا المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام حيث يقول:

كم بين حدثني [1] أبي عن جده ... وأبو أبي فهو النبي الهادي

وفتىً يقول حكى لنا أشياخنا ... ما ذلك الإسناد من إسنادي

[فضائل إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام]

ولنختم هذا الجواب بنبذة من فضائل إمام اليمن، محيي الفروض والسنن، أمير المؤمنين، والقائم بحجة رب العالمين، من أحيا الله به الدين، وطمس بحد سيفه [2] آثار الملحدين، الهادي إلى الحق المبين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، كما وعدنا [3] به.

قال الفقيه العلامة، شيعي آل محمد حميد بن أحمد الشهيد رحمه الله تعالى

---

(١) في (أ): قولي عن.

(٢) في (أ): بحميد سعيه.

(٣) في (ب): وعدناك.

في وصفه عليه السلام: هو الذي فقأ عين الضلال، وأجرى معين العلم السلسال، وضارب على[1] الدين كافة الجاحدين، وهو الذي نشر الإسلام في أرض اليمن، بعد أن كانت فيه ظلمات الكفر متراكمة، وموجات الإلحاد متلاطمة، حتى انهل من نحورهم الأسل الناهلة، وأنقع من هاماتهم السيوف الضامية، فانتعش الحق بعد عثاره، وعلا بحمد الله بسعيه[2] مناره.

وقال الفقيه الديلمي رحمه الله في وصفه عليه السلام شعراً:

يسد من الألف بأساً ونجدة[3] إذا فرقوا من حوله وتفرقوا

ولقد صدق عليه السلام حيث يقول:

أنا ابن رسول الله وابن وصيه ومن ليس يحصى فضله ووقائعه

و قال الفقيه المذكور رحمه الله: (وثبات الزيدية)[4]، وثبات الأشراف في اليمن من حسنات الهادي عليه السلام وبركاته. وأقام ثمانية عشر سنة مقيماً لأحكام الله وسنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه يقول الشاعر:

إذا ما شئت أن تحيا حياة حلوة المحيا

فزر يحيى تجد يحيى لدين الله قد أحيا

---

(١) في (ب): عن.

(٢) في (أ): سعيه من.

(٣) في (ب): وشدة.

(٤) سقط من (ب).

وروى فارس الإسلام أبو عبد الله اليمني رحمه الله صاحب الهادي عليه السلام أنه كان يسمع الهادي إلى الحق يقول كثيراً: أين الراغب؟ أين من يطلب العلم؟ إنما يجيبنا مجاهد راغب في فضله، متحرياً [1] عند الله لأهله.

ولعمري إنه لأكبر [2] فروض الله على عبده، وأحق ما كان مما يقدم[3] بين يديه، ولكن لو كان مع ذلك رغبة في العلم وبحث عنه لصادف من علم يحيى بن الحسين علماً جما.

وذكر الإمام الناصر أحمد بن يحيى عليه السلام أنه سمع الهادي إلى الحق يقول: قد عفن العلم في صدري كما يعفن الخبز في الخمرة [4] إذا طرح بعضه على بعض ولم يقلب.

وروي عنه عليه السلام أنه كان إذا سُئِلَ قائماً أجاب قبل أن يقعد وإذا سُئِلَ قاعداً أجاب قبل أن يقوم.

وروى الفضل بن العباس أنه سمع محمد بن يحيى رضي الله عنه أو غيره يقول: إن يحيى بن الحسين بلغ من العلم مبلغاً يحتار عنده، وصنف وله سبع عشرة سنة.

---

(١) في (ب): متجرنا.
(٢) في (ب): أكبر.
(٣) في (ب): يقدمه.
(٤) في (ب): الجره.

وروى الناطق بالحق الإمام أبو طالب عليه السلام عن أبي جعفر محمد بن العباس الحريري الفقيه أنه سمع علي بن العباس الحسني يقول: إنه سمع أبا بكر بن يعقوب عالم أهل الريّ وحافظهم يقول حين ورد اليمن: قد ضل فكري في هذا الرجل -يعني يحيى بن الحسين عليه السلام- فإني كنت لا أعرف لأحدٍ مثل حفظي لأصول أصحابنا، وأنا الآن إلى جنبه جذع، بينا [1] أجاريه في الفقه وأحكي عن أصحابنا أقوالاً إذ يقول: ليس هذا يا أبا بكر قولهم، فأرده، فيخرج لي المسألة من كتبنا على ما حكاه وادعاه، فقد صرت إذا حكى[2] شيئاً عنا أو عن غيرنا لا أطلب معه أثراً.

قلت: وقد طول السيد الإمام أبو العباس صاحب السيرة في نقل الفضائل والآثار المروية فيه عليه السلام، فليطالع إن شاء الله تعالى. وكذلك الملك الأشرف في تأريخه قال: وروى[3] أهل الأخبار أنه لما ولد يحيى بن الحسين جاءوا به إلى جده نجم آل الرسول الإمام القاسم بن إبراهيم فوضعه في حجره المبارك، وعوذه وبرك عليه، ثم قال لأبيه: بِمَ سميته؟ قال: يحيى، وقد كان للحسين أخ من أبيه وأمه يسمى يحيى توفي قبل ذلك، فبكى القاسم عليه السلام حين ذكره ثم قال: هو والله يحيى صاحب اليمن. وإنما قال ذلك لأخبارٍ وردت[4] بذكره وظهوره باليمن.

---

(١) بينا تعني بينما.

(٢) في (ب): ادعى.

(٣) في (ب): قد روى.

(٤) في (ب): رويت.

وقد روى الفقيه حميد الشهيد رحمه الله عن بعض علمائنا رحمهم الله عن النبي ﷺ أنه قال: «يخرج من هذا النهج -وأشار بيده إلى اليمن- رجل من ولدي اسمه الهادي، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يُحيي به الله[1] الحق، ويميت به الباطل».

وكان عليه السلام هو الذي أحيا الحق في اليمن، وأمات فيه الباطل.

وروى خبراً رفعه إلى علي عليه السلام أنه قال: سلوني قبل أن تفقدوني، أيها الناس ما من فتنة إلا وأنا أعرف سائقها وقائدها، ثم ذكر فتنة ما بين الثمانين ومائتين، فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا، يميز بين الحق والباطل، ويؤلف الله بين المؤمنين على يديه كما تتألف قزع الخريف، انتظروه في الأربع والثمانين ومائتين في أول سنة واردة وآخر سنة صادرة.

قال الفقيه حميد رحمه الله: ومن نظر في الأمور علم أنه عليه السلام المراد بالخبر؛ لأنه وصل اليمن سنة أربعٍ وثمانين ومائتين، وكانت الفتنة قد ثارت باليمن، فاطفأها الله بوصوله.

نعم وفضائل هذا الإمام تستغرق مجلدات، وعلمه أشهر من أن يُذْكَر، وكان عليه السلام لا يُعْرَف إلا بالإمام، فكان والده الحسين بن القاسم وعماه محمد والحسن ابنا القاسم بن إبراهيم عليهم السلام يسمون يحيى بالإمام من صغره.

---

(١) في (ب): يحيي الله به.

وروى الإمام الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في خطبة (المنتخب) عن محمد بن القاسم عليه السلام يقول: اللهم إني قد جعلت بيني وبينك يحيى بن الحسين، أو كما قال.

وروي (عن) [1] جماعة من العلماء في حق (هذا) [2] الإمام ما يقف من طالعه وكذلك صنوه الإمام الكبير عبد الله بن الحسين صاحب (التفسير) و(الناسخ والمنسوخ).

قال أهل السير: أعظم دليل على جلالة الهادي عليه السلام متابعة عبدالله بن الحسين له، والمرتضى جبريل أهل الأرض كما جاء ذكره في الخبر[3] الأول العلوي، الناطق [4] بالحق أحمد بن يحيى فهما خريجاه وناصراه ولا يخالفان رأيه، والإمام [5] الكبير الناصر للحق الأطروش المقدم ذكره إمام العراق، نطق كتاب دانيال بذكره، وكان من بحار العلم، لم يزل مثنياً على يحيى مسمياً له بالإمام.

وروى أبو محمد الروكاني أنه لما نعي إليه يحيى بن الحسين عليه السلام بكى بنحيب ونشيج، ثم قال: اليوم انهدم [6] ركن الإسلام.

---

(١) سقط من (ب).
(٢) سقط من(أ).
(٣) العبارة في (ب): كما ذكره في الجفر الأول العلوي.
(٤) الناصر للحق.
(٥) في (ب): الأمير.
(٦) في (أ): انهدر.

وروي عن علي بن سليمان أنه قال: حضرنا إملاء الناصر الحسن بن علي عليه السلام بمصلى آمل فجرى ذكر يحيى بن الحسين عليه السلام فقال بعض أهل الري -وأكثر ظني أنه أبو عبد الله محمد بن عمر-: وكان والله فقيهاً، قال: فضحك الناصر عليه السلام وقال: كان ذلك من أئمة الهدى. والإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني القادم من الحجاز إلى اليمن له المصنفات الوسيعة، نسب إليه عبد الملك بن الأطريف[1] مخالفة يحيى عليه السلام، فبرأ نفسه كما ذلك معروف، وابنه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم عليه السلام، فإنه حكى القاضي محمد بن الفضيل [2] أنه كان يقول في كلام الهادي: هذا قول سيدنا العالم، وتارة يقول عن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق، وقال: وليعلم من سمع لنا قولاً أنه منهما.

قلت: -يعني الهادي وابنه المرتضى عليهما السلام- وإنا لم نتكلم إن شاء الله بخلاف قوليهما، ولا ندين الله بغير دينهما، ودين من احتذى حذوهما (من ذريتهما) [3]، فمن سمع لنا كلاماً فليعرضه على كلامهما فما خالف قولهما فليس لنا، وما وافق فهو منا، وليس كلما روي كان حقاً ولا ما صدر كان صدقاً مما يخالف علماء آل الرسول، وتحيله ثواقب العقول.

وقال عليه السلام في كتاب (الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم) عند تفسير قوله تعالى: ﴿**مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ**﴾[التحريم:٥] ما لفظه: (وجه

---

(١) في (ب): العطريف.

(٢) في (أ): الغني.

(٣) زيادة في (أ).

القنوت عندنا قنوت الصبح في الفريضة بعد الركوع) كذلك ذكره [1] الهادي إلى الحق صلوات الله عليه في هذا التفسير بعينه، وهو هادينا إلى الخيرات، وإمامنا الذي ببركته اهتدينا، ومن علمه وفضائله[2] اقتدينا، أحسن الله جزاه، ووالى من والاه، وعادى من عاداه.

وقال في كتاب (نهج الحكمة والفوائد): قال الحسين (العياني) [3] ابن القاسم عليه السلام: (من أراد أن يستفيد من خاتم النبيين ومن أمير المؤمنين فليقف على ما وضعه الهادي إلى الحق عليه السلام، وكذلك ما وضعه المرتضى لدين الله من العدل والتوحيد، والحلال والحرام، وغير ذلك من شريعة الإسلام؛ لأنهما أخذا العلم الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يلتفت إلى اختلاف المختلفين [4]، ولا يُعتمد على أقوال القائلين....) إلى آخر ما ذكره عليه السلام.

وممن اعترف بفضله من الأئمة الأعلام وتبعه في مذهبه من سادات الأنام، الإمام الكبير صاحب الرحلة و الشيوخ، حجة الإسلام أحمد بن إبراهيم، أبو العباس الحسني، لقي شيوخ آل الحسن[5] وآل الحسين وفقهاء الطوائف كابن أبي حاتم وغير ذلك، ومع ذلك لم يكن إلا داعية

---

(١) في (أ): ذكر.
(٢) في (ب): وفضله.
(٣) سقط من (ب).
(٤) في (ب): المخالفين.
(٥) في (ب): آل الرسول.

إلى مذهب يحيى عليه السلام خادماً له بعد أن بلغ من العلم أطوريه، وحاز من الأصول والفروع و الحديث ما كان حرياً أن يكون متبوعاً لا تابعاً، وله كتب مشهورة في خدمة مذهب يحيى صلوات الله عليه، منها: (شرح الأحكام) وغيره مما لا يطيقه غيره.

ومنهم الإمام المؤيد بالله حجة الإسلام وبهجة العترة الكرام، وأخوه السيد الإمام السباق [1] الناطق بالحق أبو طالب، إماما الأصول والفروع، والمعقول والمسموع، كانا من أجلاء الآل، حافظين متكلمين في كل معنى، ولهما أتباع، فأما المؤيد بالله فطائفته المؤيدية طبقة [2] واسعة وفيهم المحققون، ومع ذلك فهو وأتباعه أتباع للهادي عليه السلام، خدموا علم يحيى. وصنف المؤيد بالله (التجريد) وشرحه (الشرح) [3] الذي لا يوجد في كتب الإسلام لا (مع)[4] الموالف ولا مع المخالف مثله.

قال الإمام المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام في كتابه إلى السيد المرتضى أنه في حديثه أوثق [5] شرطاً من البخاري، ولو لم يكن من الدلالة على جلالة قدر يحيى عليه السلام إلا متابعة هذين الإمامين فإنهما كما قال الإمام الداعي في أرجوزته: مجتهدان آثرا التقليد.

---

(١) في (ب): السابق.
(٢) في (ب): طبق.
(٣) سقط من (أ).
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (أ): أقوى.

وروى القاضي أبو مضر رحمه الله تعالى عن القاضي يوسف رحمه الله قال: رأيت المؤيد بالله عليه السلام يوم عيد صلى ركعتين نافلة، ثم صلى بالناس صلاة العيد مثل صلاة يحيى عليه السلام.

ومنهم الإمام الكبير الحقيني الذي قال العلامة يوسف الجيلاني: أنه شاع في العراق أن سُبْع علمه آلة للإمامة، خرّج ووسّع وخدم، ولم يشتهر[1] له في نفسه علم غير علم يحيى عليه السلام.

ومنهم الإمام أحمد بن سليمان (الإمام)[2] الكبير المتوكل على الله صاحب الكرامات والمقامات، حجة الأمة[3]، عضد الإسلام، حكى العلامة ابن شاور عن العلامة النيروس[4] الزيدي القادم من العراق أنه قال: والله إنا لنفتخر بهذا الإمام على سائر الطوائف، ومع هذا فهو من أتباع يحيى المفتخر بعلومه، وصنف (أصول الأحكام) أي أحكام الهادي عليه السلام.

ومنهم الإمام الشهير الكبير عبد الله بن حمزة المنصور بالله عليه السلام الذي شهد[5] له كل فريق، وأقر له ولعلومه كل مخالف.

قال الديبع في تأريخه لليمن: إن المنصور بالله عليه السلام كان يحفظ من الشعر مائة ألف بيت.

---

(١) في (ب): يشهر.
(٢) سقط من (ب).
(٣) في (ب): الأئمة.
(٤) في (ب): النيروسي.
(٥) في (أ): يشهد.

قال بعض العلماء (فيه) [1]: فقه المنصور بالله أشبه بفقه الصحابة، فقه طري كأنه عاين الحوادث والمغازي لكثرة اطلاعه، ولقد تعجب السيد النبراس الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير لهذا كثيراً، ومع هذا فهو من معين يحيى مغترف، وهو القائل في جواب من سأله [2] أن ينقض وقف للهادي عليه السلام قال: (إنا لنهاب نقض قول الهادي عليه السلام كما نهاب نقض ما قامت عليه الأدلة لعظم جلاله)، رواه عنه والدنا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام.

ومنهم الإمام ذي الكرامات الظاهرة المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليه السلام ومن في حضرته من العلماء على وقارتهم، وكُتّابه وقضاته جمعوا المسائل اليحيوية وألفوها.

ومنهم الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن كان يحفظ (التجريد) على مذهب يحيى غيباً.

ومنهم الإمام المنصور بالله الحسن بن بدرالدين، قال في كتابه (الأنوار) ما لفظه: (مع أن يحيى بن الحسين صلوات الله عليه جاءت الآثار بمدحه، والتصريح بإمامته، وحياة الدين على يديه، كما روي من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «في هذا النهج -وأشار بيده إلى اليمن- (يخرج) [3] في آخر الزمان [4] رجل

---

(١) سقط من (ب).
(٢) في (أ): مسألة.
(٣) سقط من (ب).
(٤) في (ب): الزمن.

من أهل بيتي اسمه يحيى [1] بن الحسين الهادي، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يحيي به [2] الله الحق ويميت (به) [3] الباطل» إلى غير ذلك مما رويناه فيه أولاً عن النبي ﷺ حيث ذكرنا إمامته عليه السلام، وقوله عندنا حق [4]، وكلامه صدق، وهو أولى بالاتباع من غيره وأوثق، وقد أخبر أنه لا[5] يقول إلا ما يرويه عن أجداده حتى يتصل بعلي أمير المؤمنين، ثم بالنبي خير المرسلين، ثم بالروح الأمين، ثم برب العالمين، وهذا إسناد لا يوجد مثله في العالمين.

قلت: وسائر أئمة اليمن والعراق بهذه المثابة، فمن قلّل علم الهادي وحقّره قلل هذا الكثير وحقر هذا الخطير، ولزم بقوله وكلامه أنه لم يكن في هذه الأمة طائفة ظاهرة [6] من أهل الحق؛ لأن هؤلاء هم الطائفة في كل زمان، وهم الذين على الحق بحمد الله في كل أوان، فهذه شهادة أقمار العترة الطاهرة، وشموس الدنيا وشفعاء الآخرة، لهذا [7] الإمام العظيم صلوات الله عليه.

---

(١) في (ب): اسمه يحيى الهادي.
(٢) في (ب): يحيى الله به.
(٣) سقط من (ب).
(٤) في (ب): الحق ، الصدق.
(٥) في (ب): ما.
(٦) في (ب): ظاهرين.
(٧) في (أ): بهذه.

وهاهنا انتهى ما أوردناه، وتقضى ما أردناه، وكمل ما سردناه من الدفع لتلك الورقات السقيمة التي هي كما قررناه لك على طريق غير مستقيمة [1]، ولا محجة قويمة، وأنها عادلة عن العدل والإنصاف، مسببة للشقاق والخلاف، ولم يصدق مصنفها في المقال، ولا تحرى فيما نقله عن أئمة[2] الآل، بل خبط (في ذلك) [3] خبط عشواء، وحسب الناس في تلقيها [4] على سواء، فسردت [5] لك أيها المسترشد ما تراه من بعض مقالات الأئمة الأطهار، وبعض متمسكاتهم عن جدهم المختار، من غير تعسف ولا تكلف، ولا خروج عن الطريق الأقوم في النقل ولا تزحلف، بل نسبت كل كلام كما وجدناه [6] إلى كتبهم، ونورده حسب ما ذكروه من صريح مذهبهم، فجاء بحمد الله شافيا وافيا ولمن تمسك [7] به من متبعي[8] مذهب أهل البيت عليهم السلام كافيا، تزهو به المدارس، ويشيد [9] به على خصمه المدارس، وتنشرح به صدور المحبين، وتضيق به قلوب

---

(١) في (أ): مستقيم.

(٢) في (ب): الأئمة الأبرار.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (أ): نقلها.

(٥) في (ب): فشرحت.

(٦) في (ب): وجدنا.

(٧) العبارة في (ب): ولمن أراد التمسك.

(٨) في (أ): مبتغي.

(٩) في (ب): ويثيه.

المبغضين، وقد اختصرت ما استطعت، وحسبي الله وعليه توكلت، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله [الطاهرين، وغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا في الدين، ولجميع المؤمنين والمؤمنات أجمعين] [1].

بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة الله وعفوه، أسير ذنوبه ورهين كسبه / علي بن علي الظفري، وفقه الله تعالى آمين آمين.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة في (أ).

أهم مراجع التحقيق

١- القرآن الكريم.

٢- الأحكام في الحلال والحرام:

✍ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، المتوفى سنة ٢٩٨هـ، منشورات مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، اليمن ، سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣- أعلام المؤلفين الزيدية:

✍ الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان الأردن.

٤- الأعلام(قاموس تراجم):

✍ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، ط٦، سنة ١٩٨٨م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٥- الاعتبار وسلوة العارفين:

✍ الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه، ط١،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن.

٦- الاعتصام بحبل الله المتين:

✍ الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، المتوفى سنة ١٠٢٩هـ، وتتمته للعلامة أحمد بن يوسف زبارة، المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، طبعة مطابع الجمعية العلمية الملكية١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، عمان، الأردن.

٧- أمالي المرشد بالله الشهيرة بالأمالي الخميسية:

✍ الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، المتوفى سنة ٤٧٩هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٨- أجوبة المسائل الثمان، تحت عنوان (مسائل علمية):

✍ للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، المتوفى سنة ١١٨٢هـ، طبعة رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر، توزيع مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن. (كان الأحرى والأصح أن تحمل عنوان «مسائل فقهية»)

١٠- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:

✍ الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة ٤٢٤هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، تحقيق الأستاذ عبد الله بن حمود بن درهم العزي.

١٠- طبقات الزيدية الكبرى (ثلاث مجلدات):

✍ العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، المتوفى سنة ١١٥٢هـ، تحقيق الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه،ط١، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن.

١١- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار، وتراجم أولي العلم والأنظار (ثلاث مجلدات):

✍ العلامة الحجة مجد الدين المؤيدي، ط١، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، اليمن.

١٢- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، ويسمى (اللواحق الندية للحدائق الوردية (ثلاث مجلدات):

✍ العلامة المؤرخ محمد بن علي بن يونس الزحيف، المشهور بابن فند، المتوفى بعد سنة ٩١٦هـ، تحقيق الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه والأستاذ خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، ط١، ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن.

١٣- المجموع الحديثي والفقهي (مسند الإمام زيد):

✍الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة ١٢٢هـ تقريباً، تحقيق الأستاذ عبد الله بن حمود بن درهم العزي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن.

١٤- مصادر التراث في المكتبات الخاصة باليمن (مجلدان):

✍ الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن.

١٥- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن:

✍ الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي، طبعة المجمع الثقافي ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

١٦- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني:

✍ الدكتور حسين بن عبد الله العمري، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٧- معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين (تراجم):

✍ الأستاذ عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، ط١، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٨- معجم البلدان والقبائل اليمنية:

✍ إبراهيم المقحفي، الطبعة الرابعة، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن.

١٩- موسوعة أطراف الحديث النبوي:

✍ إعداد محمد زغلول، طبعة عالم التراث، بيروت، لبنان.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	٢	٨٥
البقرة		
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟	١٥٠	٨٩
آل عمران		
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١٠٥	٢١
وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا	١٠٣	٢١
لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ	١٧٨	٢٣
الأعراف		
وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟	٢٠٤	٨٩
يوسف		
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ	٧٦	٥٥

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
الإسراء		
وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا	١١١	٦٢
طه		
وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا	١٠٨	٣٥
المؤمنون		
قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ	٢،١	٣٥
النمل		
إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ	١١،١٠	٩٠
الفتح		
وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	٤	٤٩
التحريم		
مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ	٥	١٠٤

فهرس الأحاديث

حرف الألف

أحصوا إلى كم يلفظ بالإسلام ----------٩٤

إذا جلست فاجلس على رجلك اليسرى ----------٩١

إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ---٢٣

إذا عطس أحدكم في الصلاة فليحمد الله في نفسه سراً ----------٨٦

إذا قال الإمام: ولا الضالين فأنصتوا ----------٨٤

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتململ كما تتململ اليهود------٣٧

أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه----------٣٥

إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم حتى بعثوا حكمين فَضَلاّ وأضلا ----٨٢

إن صلاتنا لا يصلح فيها شيء من كلام الناس... ----------٧٢، ٨٦

إن في الصلاة لشغلا ----------٧٢

إن لكل نبي حرماً وحرمي المدينة، ما بين عير إلى ثور ----------٨٠

إنكم لاتدرون لعلكم تبتلون بعدي ----------٩٤

أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير ----------٦٢

إنها ستكون فتنة في أمتي أنت فيها يا أبا موسى نائماً خير منك قاعداً... -------٨٢

إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً ----------٢١، ٤٧

أهل بيتي كباب حطة... ----------٢٧

أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ------٢٢، ٤٧

حرف التاء

تسكين الأطراف في الصلاة من تمام الخشوع---------- ٣٧

حرف السين

سترون من بعدي أثرة وأموراً تنكرونها ---------- ٩٥
ستفترق إلى نيف وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة---------- ٤٧
سلمان منا أهل البيت ---------- ٤٣

حرف الفاء

فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ---------- ٣٦
فقراءة الإمام له قراءة ---------- ٨٧
فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب---------- ٨٧
فلا تقرأوا بشيء من القراءة إذا جهرت إلا بأم القرآن ---------- ٨٩

حرف القاف

قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ------ ٨٥
قال لي ربي ليلة أُسْرِيَ بي: من خلّفت على أمتك يا محمد؟---------- ٤٤

حرف الكاف

كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلاة ------ ٧١
كفوا أيديكم في الصلاة---------- ٣٦

حرف اللام

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ---------- ٤٨
لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان ---------- ٢٨
لن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيخ الدجال --- ٢٧

حرف الميم

ما بال قوم يرفعون أيديهم في الصلاة، لئن لم ينتهوا ليفعلن الله بهم وليفعلن -----٣٥
ما لي أنازع القرآن ----------٨٨
مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس، اسكنوا في الصلاة--------٣٦
من تمام الصلاة سكون الأطراف----------٣٨
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...----------٢٣
من صلى ركعة فلم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا أن يكون وراء الإمام------٨٩
من كان له إمام فقراءته له قراءة ----------٨٨
من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ----------٧٩
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ----------٥

حرف النون

نهى أن يجعل الرجل يده على يده في صدره أو يده على فيه وهو يصلي---------٧٠
نُهينا عن الكلام في الصلاة إلا بالقرآن والذكر ----------٧٢

حرف الهاء

هل قرأ منكم خلفي أحد؟ ----------٨٨

حرف الياء

يخرج من هذا النهج -وأشار بيده إلى اليمن- رجل من ولدي اسمه الهادي... ---١٠٢
يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ----------٨٢

المحتويات

مقدمة التحقيق---------- ٥

عنوان الكتاب وموضوعه: ---------- ٦

ترجمة مؤلف الكتاب ---------- ٩

مؤلفاته: ---------- ١٠

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق: ---------- ١٢

عملي في التحقيق---------- ١٣

نماذج من المخطوطة ---------- ١٥

مقدمة المؤلف ---------- ٢١

معنى ألفاظ: آل محمد... أهل البيت.. عترتي ---------- ٢٤

نسب الإمام الناصر الأطروش ---------- ٢٥

الإمامان الهارونيان ---------- ٢٥

أهل البيت مع بعض فضائلهم ووجوب اتباعهم ---------- ٢٦

مدح القلة وذم الكثرة ---------- ٢٩

مسألة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ---------- ٣١

حكم رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ---------- ٣٣

فضل أتباع وشيعة أهل البيت النبوي عليهم السلام---------- ٤٢

وصف الزيدية بأهل البيت عليهم السلام---------- ٤٦

مسألة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ----------٥٤
مسألة: متى يكون التوجه؟ ----------٦١
مسألة: حكم الضم----------٦٥
مسألة: حكم الدعاء في الصلاة ----------٧٢
مسألة: حكم التأمين ----------٧٣
رواة الأحاديث الواردة في: «آمين» ----------٧٦
أبو هريرة:----------٧٦
أبو موسى الأشعري: ----------٨١
وائل بن حجر: ----------٨٣
ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام حول: آمين ----------٨٤
مسألة: القراءة خلف الإمام ----------٨٧
مسألة: التورك وأقوال العلماء فيه ----------٩١
ذكر اختلاف الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ ----------٩٢
قواعد وشروط قبول الحديث عند أهل البيت عليهم السلام ----------٩٦
فضائل إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام ----------٩٨
أهم مراجع التحقيق ----------١١٢
فهرس الآيات القرآنية ----------١١٦
فهرس الأحاديث ----------١١٨
المحتويات----------١٢١